وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الدكتور الطاهر مولاي – سعيدة

كلية الآداب واللغات والفنون

قسم اللغة العربية وآدابها

مذكرة لنيل شهادة الليسانس في اللغة

بلاغة الكتابة الروائية

رواية كولونيل الزبربر نموذجا

تحت إشراف الأستاذ:

دايري مسكين

من إعداد الطالبتين:

بوتارشة عمورة رانية

بوعيشي حبيبة

السنة الجامعية:

2018|2017-1439|1438

بسم الله الرحمن الرحيم

أهـــــدي هذا العمل المتـــواضـــع

إلـــــى مـــنـــبع الحـــنـــــان والحـــب أمـــــــــي

"شـــــادلـــــي ميـــلـــودة"

إلـــى مـــــن أنتـــــسب إليـــــه بكـــــل فـخـــــر و اعـتـــزاز أبـــــــي

"بـــوعـــــيـــشي لـــعـــــرج"

إلـــى أخـــتـــي الوحـــيـدة الغـــاليـــة "ســـمـيـرة" وأخـتـــي "مـــريـــم"

إلـــى إخوتـــي الأعـــزاء ياسين، يـوســف، توفـــيق، و خاصـة أخـــي أحـــمد

"أطـــال الله فـــي أعـمـــارهـــم إن شـــاء الله"

إلـــى كـــل أفـــراد العـائـــلـة صغـــيرهـــم وكـــبيـــرهـــم

إلـــــى كـــل الأســـاتـــذة الـــذيـــن تـتـلـمـذت عـلـــى أيـــديـــهـــم

إلـــى كـــل الأصـدقاء والزمـلاء الذيـــن مـدوا لـي يـد العـون في إتمـام البـحث

وإهـــــداء خـــاص إلـــى الأســـتـــاذ "دايـــري مســـكيـــن"

"حـــبـــيـبـــــة"

بعد البسملة والصّلاة على خير الأنام

أهدي كل **مشاعر النبل** إلى من أحيا وأموت من أجلها

إلى حب حياتي التي لا أتصور الدنيا من دونها

إلى من ربت أجيالاً. وسهرت على أن تعلّمهم

حتى يصبحوا **منارات المستقبل** وقادرين على خدمة هذه الأرض الطاهرة

من أتمنى من المولى عز وجل أن يحفظها لنا

ويطيل في عمرها إن شاء الله يا **أمي رعاك الله "عتيقة"**

إلى أبي الشهم الحنون الذي أفتخر بأن أكون ريشة من

جناحيه أبي **بن عامر**

إلى سندي الغالي أخي محمد والسراج الوهاج الذي ينير

دربي، أخي الصغير **"ريان نذير"**

إلى حبيبتي الوحيدة **"نريمان"**

إلى كل من يعرفني من قريب أو بعيد

وأتشرف بذكر الرجل العظيم الذي قام بإعطائي

التوجيهات من أجل أن أقوم بهذا العمل المتواضع

الأستاذ "دايري مسكين"

رانية

شـــكر وتـــقديـــر:

الحـمـد لله الـذي أنـار لنـا دربـه العـلـم والمـعرفـة وأعانـنا عـلى أداء

هـذا الواجـب ووفـقـنا في إنـجاز هـذا العـمـل

بعـد فضـل الله يقتـضي أن نتـقدم بالشكـر الجزيل و الامتنان الكبـير إلـى

الأسـتـاذ المـشـرف "دايـري مسـكين"

عـلى قبـوله الإشـرافـ عـلى هـذه المذكـرة وعـلى ملاحظـاته القيمـة

إلـى كـل من سـاعـدنا من قـريـب أو بعيـد وأرشـدنا وأسـدى لنـا النصـح

و إلـى كـل طلبـة كليـة الآداب واللـغات تخـصـص أدب عربـي

و إلـى كـل زمـلائـنا وزميـلاتـنا بجـامـعة الدكـتور

الطـاهـر مـولاي - سـعيـدة-

دعـــــــــاء:

اللّهم ارزقنا بالألف ألفة وبالباء بركة وبالتاء توبة
وبالثاء ثواباً، وبالجيم جمالا وبالحاء حكمة،
وبالخاء خلانا وبالدال دنوا، وبالذال ذكاء وبالراء رحمة
وبالزاي زلفة، وبالسين سناء
وبالشين شفاء وبالصّاد صدقاً وبالضّاد ضياء، وبالطّاء
طهارة، وبالظاء ظفراً، وبالعين علما وبالغين غنىً
وبالفاء فلاحاً، وبالقاف قربة وبالكاف كفاية، وباللام
لطفاً وبالميم موعظة وبالنون نوراً، وبالهاء هداية
والواو وصلة، وبالياء يسراً،
وصل اللّهم على سيدنا محمد وسلم وعلى آله الطّاهرين
أجمعين

مقدمة

جاء القرآن الكريم كان بلغة قوم عرفوا بفصاحة اللسان وحسن الكلام، فكان حاملاً و رافداً أساسياً "للبلاغة العربية" بما جاء فيه من أساليب الإعجاز وقوّة البيان ،وهو الأمر الّذي جعل العرب اختلاف مشاربهم منذهلين أمامه لا يملكون غير الدّهشة والإعجاب ثمّ إنّ نزول القرآن الذي يمثّل البلاغة في عظمتها ورقيّها من أساليب الإعجاز وقوّة البيان والسّلاسة وحسن البلاغة، كان مبلَغهُ على النّفوس والقلوب طيّباً، فملَكَ العرب على اختلاف مشاربهم حتّى وقفوا مندهشين ومعجبين ،فحقّق بذلك شرط البلاغة المتأخر من شروطها وهو التخيّل إذْ لم يتوقف القرآن الكريم بلاغياً على ما جاء به من فنّ القول وجماله كجزءٍ لا يتجزأ من البلاغة العربية والسّائد آنذاك ،بل فتح الباب على مصرعيه للخيال الواسع في تطرّقه عن الغيبيات كيوم الحساب والملائكة ،وجعل يصفها وصفاً دقيقاً مسترسل وانعكس ذلك على الذّهنية العربية، فوسّع من قدرة التذوق الأدبية في عصر كانت الحضارة العربية في بدايات نشأتها .

وكان تأثير القرآن والإسلام على العموم جليّاً, ووقعه على العرب بيّناً، فظهر شكلٌ جماليٌ وحجاجيٌ رائع من الأشكال الأدبية في الخطب ،التي تُلقى في الفتوحات الإسلامية ،لا بل وعملت وتفنّنت في بيان الفصل بين الحق والباطل/ الشّر والخير /الإسلام والجاهلية.**فما هو مفهوم البلاغة؟ وما أقسامها؟ وكيف تناولتها الكتب الأدبية والنقدية؟** .

لقد شهدت السّاحة الجزائرية بعد الاستقلال ،تبعتها بالضّرورة ،إبداعات أدبية في بناء الظّواهر الفكرية ،قصد اكتمال اللّوحة الفنّية التّي بدأ يعدُّ لها الفنّان بريشة الحرف العربي .ومن أهم

هذه الإبداعات الفنّية **الرّواية** الّتي كان لها الفضل الأكبر في توضيح العلاقة القوّية بين المبدع وواقعه وبين الظواهر الفكرية المستجدّة .فقد جرّب الرّوائيون الجزائريون أساليب سردية متنوّعة ،نقلت الرّواية الجزائرية من التّسجيل العفوي لمعطيات الفعل الإنساني في أبعاده الاجتماعية والشّخصية، إلى محاولة تجريب رواية جزائرية جديدة ذات رؤية فنّية تعتمد أساليب سردية جديدة ،مضمونها الذّاكرة التّاريخية للمجتمع الجزائري.

ولمّا رأينا أنّ المواضيع الّتي يتناولها **الحبيب السائح** في كتاباته تكون دائماً ذات طبيعة اجتماعية تاريخية تعرّضَ فيها للأحداث الّتي عاشها الشّعب الجزائري على اختلافها ،بدا لنا أنَّ نخص بحثنا هذا برواية من رواياته وهي **كولونيل الزّبربر**. الرّواية الّتي كشفت حقاً عن مواقف من التّحولات عرفتها الجزائر قبل وبعد الاستقلال، لعلّنا نحصل على حدّ أدنى من التّكثيف والموضوعية في تبيان الخطوط والسّبل الفنّية ،التي اعتمدها في بناءِها ،إضافة إلى رغبتنا الجامحة في إضافة شيءٍ إلى دراستنا التي تخصّ الرّوائي المحب لوطنه، الرّوائي الذي أثّر فينا كثيراً بأعماله الّتي استعرضت تاريخ هذا الوطن الحبيب لما تجسّده رواياته وبالخصوص **كولونيل الزّبربر** ما عاشته الجزائر أثناء وبعد الاستعمار، ولأجل هذا سنحاول البحث في بناء هذه الرّواية وتشكّلها من ناحية وقع الأحداث من أزمات وتوترات في ظل الحقبة الفرنسية، **وكيف وظّف ذلك؟ وكيف طرح الرّوائي وقع العناصر السّردية في سير أحداث الرّواية؟**.

واخترنا لبحثنا المتواضع منهجا حاولنا فيه الجمع بين الوصف والتّحليل ،دون أن نغفل الجوانب التّاريخية والاجتماعية عند الحاجة. ولهذا وجدنا أنفسنا مضطرين إلى التّركيز على النّموذج الرّوائي أولاً وأخيراً مع تتبّع الجوانب الفنّية ،ومحاولة ربطها بالمسار التّاريخي ،حتّى نحصل على قدر من موضوعية الباحث وحتّى لا نهضم النّص حقّه .

وقد اعتمدنا في بحثنا مجموعة أعمال سابقة أهمّها رواية **الكولونيل الزّبربر للحبيب السائح**. وبعد جمع المادّة واختيار المنهج اتّبعنا خطة بحث تضمّنت مقدمة ومدخل وفصلين ،تناول المدخل ترجمة للروائي حبيب السائح، احتوى الفصل **الأوّل** كل ما يخص البلاغة من مفهومها اللّغوي ومفهومها عند النّقاد وأقسامها ثمّ تتبّعنا ما يتعلق بالرّواية ،موضوعها أنواعها. أمّا فيما يخصّ الفصل **الثّاني** فقد خصّصناه للجانب التّطبيقي تضمّن قراءة خارجية وداخلية للرّواية أي شكلاً ومضموناً،ملخّص للرّواية ،سردية الأحداث ،بناء الشّخصيات وجمالية الفضاء الزّمكاني وذيّلنا بحثنا بخاتمة تطرقنا فيها إلى إبراز بعض النّتائج الّتي زعمنا الوصول إليها. إضافة إلى ملحق تطرّقنا إلى الرّواية الجزائرية من حيث النشأة، التّطور ومراحلها في سنوات السّبعينات والثّمانينات والتّسعينات.

وفي الأخير نتقدّم بالشّكر الجزيل إلى الأستاذ الدّكتور "**دايري مسكين**" الّذي قبل أن يشرف على هذه الرّسالة والّذي لم يبخلْ علينا بإرشاداتهِ القيّمة ،كما لا ننسى أنْ نتقدّم بالشّكر إلى جميع أساتذة كليّة الآداب واللّغات والفنون، الحمد لله من قبل ومن بعد.

سعيدة في 2018/05/16م

مـــــــدخـــــــل

نشأة الرواية الجزائرية غير مفصولة عن نشأتها في الوطن العربي، "حيث لها جذور عربية وإسلامية مشتركة، كصيغ القصص القرآني والسيرة النّبوية ومقامات "الهمداني" و"الحريري" والرسائل والرحلات.وقد كان أوّل عمل في الأدب الجزائري ينحوا النّحو الروائي نجد "حكاية العشاق في الحب والاشتياق"لمحمد بن إبراهيم"سنة (1849م)، تبعته محاولات أخرى في شكل رحلات ذات طابع قصصي منها ثلاث رحلات إلى باريس سنوات (1852م/1878م/1902م)، تلتها نصوص خرى،كان أصحابها يتحسسون مسالك النّوع الروائي، دون أن يمتلكوا القدر الكافي من الوعي النّظري بشروط ممارسته مثلما تمثله نصوص"غادة أم القرى"لأحمد رضا حوحو"سنة(1947)، "الطالب المنكوب" سنة(1951م)، د المجيد الشافعي"و"الحريق" لنور الدين بوجدرة" سنة(1957م) ،و"صوت الغرام" لمحمد منيع" سنة(1967م). إلاّ أنّ البداية الفنية التي يمكن أن نؤرخ ضوئها لزمن تأسيس الرواية في الأدب الجزائري اقترنت بظهور نص "**ريح الجنوب**" **لعبد الحميد بن هدوقة**".[1]

"تأخرت النهضة الأدبية في الجزائر عن شقيقاتها في الأقطار العربية الأخرى وتأخر ظهور الرواية العربية في الجزائر عن ظهور الفنون الأدبية الأخرى التقليدية.

[1] الرواية الجزائرية ومتغيرات الواقع بقلم شادية بن يحي- ديوان العرب- منبر حر للثقافة والفكر- 2013/5/4م/ WWW.Diwanalarab.com/spip.php.?article(37074)

إنّ ظروف الصّراع السياسي والحضاري التي كان يعيشها الشّعب الجزائري كانت تقتضي الانفعال في النظرة والسرعة في رد الفعل وعدم التأني في التعبير عن المواقف والمشاعر.

وهي شروط جعلت الأديب يميل إلى القصيدة الشعرية والأقصوصة التي تعبر عن اللمحة العابرة أكثر مما تعبر موقف مدروس في أبعاد إيديولوجية وفنية واضحة، ونحن هنا نتحدث بطبيعة الحال عن الكتابات العربية التي كانت اقرب إلى الصراع السياسي والحضاري.}.[1]

5/**تطور الرواية الجزائرية**: "وإذا كانت نشأة الرواية متأخرة نسبياً في أقطار المغرب العربي فإنّ تطورها كان سريعاً ،إذ أنّ فترة السبعينات من القرن العشرين كانت فترة تشكل التجربة الروائية المغاربية ،التي تحطّمت معها مقولة المشرق "بضاعتنا ردت إلينا" بل صرنا أمام تطور فعلي في مجال السرديات إبداعاً ونقداً من جهة إبداعاً وتلقياً من جهة أخرى".[2]

و إذا نظرنا إلى مرحلة الخمسينات والستينات نجدها قد أنجبت تجارب روائية جد متقدمة مثل: (**محمد ديب، مولود فرعون، مالك حداد**).. وغيرهم، فالرواية الجزائرية ذات التعبير

1 ينظر: الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية والالتزام، محمد مصايف، الدار العربية للكتاب، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1983م .

2 أبحاث في الرواية العربية (1)، صالح مفقودة منشورات مخبر أبحاث في اللّغة والأدب الجزائري، دار النشر والتوزيع، ميلة، ص12

الفرنسي ستظّل تمارس حضورها الايجابي في التوعية الجماهيرية ودورها الحضاري التاريخي، ولكن مجالاتها التعبيرية نقصت، وحلّت محلّها الرّواية العربية".[1]

ورغم البداية المتعثرة فان طرح نص(غادة أم القرى) _كما ذكرنا سابقا_هو الذي عبّد الدّرب للكتابة التخيلية وتناوله عدة قضايا تتعلق **أولاً** بالانتماء ،الجنس الروائي و**ثانياً** بقدرة اللّغة العربية الدخول في عالم الكتابة الروائية ،وهذا إنْ دلّ فإنّما يدلّ على حيوية الحقل الروائي والنقدي الجزائري ،وتجدر الإشارة إلى أنّ النّصوص الروائية لم تكن تتجاوز أصابع اليد في نهاية الستّينات، فكان البّد انتظار السبعينات لمشاهدة الانطلاقة الحقيقية للكتابة الروائية".[2]

الرواية الجزائرية في فترة السبعينات :

إنّ من سمات الرّواية في هذه الفترة "الشجاعة، الطرح، والمغامرة الفنية ،وهذا راجعٌ إلى الحريّة التي اكتسبها الكاتب بفعل الواقع السياسي الجديد، الذي كان مناقضاً للواقع السياسي الاستعماري قبل هذه الفترة .على اعتبار أنّ الكتابة فن لا يزدهر إلاّ في ظل الحرية والانفتاح".[3]

[1] اتجاهات الرواية العربية في الجزائر بحث في الأصول التّاريخية والجمالية للرواية الجزائرية، واسيني الأعرج، المؤسسة الوطنية للكتاب،طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الرغاية، الجزائر 1986م، ص 201 .

[2] الطاهر وطار وتجربة الكتابة الواقعية، واسيني الأعرج، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط1، 1989م، ص 49 .

[3] الرواية الجزائرية ومتغيرات الواقع، بقلم شادية بن يحي، ديوان العرب، منبر حر للثقافة والفكر والأدب، 2013/5/4م
WWW.Diwanalarab.com/spip.php?article37074

"ومع بداية عقد السبعينات الّتي شهدت تغيرات قاعدية ديمقراطية كبيرة ،كانت "الولادة" الثّانية والأكثر عمقاً للرّواية الجزائرية المكتوبة باللّغة العربية"[1]، فكانت المرحلة الفعلية لظهور رواية فنّية ناضجة وذلك من خلال أعمال "عبد الحميد بن هدوقة"في (ريح الجنوب) (ما لا تراه الرياح) لمحمد عرعار ،(اللاز و الزلزال)ل"طاهر وطار"،وبظهور هذه الأعمال أمكننا الحديث عن أعمال روائية جزائرية جديدة متقدّمة ،إذ أنّ العقد الذي تلى الاستقلال مكّن الجزائر من الانفتاح الحر على اللغة العربية وجعلهم يلجؤون إلى الكتابة الروائية، للتعبير عن تضاريس الواقع بكل تفصيلاته وتعقيداته سواء أكان ذلك بالرجوع إلى فترة الثورة أو الغوص في الحياة المعيشة الجديدة ،التي تجلت ملامحها في التغيرات التي طرأت على الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية"[2].

"لقد استطاع وطار أن يفتح مرحلة جديدة لتطور الرواية الجزائرية ذات التعبير العربي مستفيدا من ثقافته التراثية ومن واقعه الذي يعيشه بحكم عمله السياسي كمراقب في الحزبوالذي لديه القناعة التاريخية التي تعتبر أنَّ الفن "ليس تعبير عن الواقع بل هو أداة فعالة لتغييره" [3].

والشيء نفسه قام به (مرزاق بقطاش) في روايته الأولى "طيور في الظهيرة.

[1] اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، واسيني الأعرج، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط1- 1986م، الرغاية، ص90 .

[2] الرواية الجزائرية ومتغيرات الواقع، بقلم شادية بن يحي، ديوان العرب، منبر حر للثقافة والفكر والأدب، 2013/5/4م
WWW.Diwanalarab.com/spip.php?article37074

[3] مع نجيب محفوظ، عطية أحمد، دار الجيل، بيروت، ط1 /1977/ص 130 .

"فقد حاول أن يغطي فنياً انجازات الثورة الوطنية التي لم تتح فيها الظروف الصعبة للرواية العربية في الجزائر، أن تقوم بدورها التاريخي (فمرزاق بقطاش) يحاول أن يرسم بريشة دقيقة معاناة الطبقة المسحوقة إبان الاستعمار الفرنسي".[1]

فليس سراً أن نطلق على السبعينات (1970م/1980م)عقد الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية، فقد شهدت هذه الفترة وحدها ما لم تشهده الفترات السابقة من تاريخ الأدب في الجزائر على الإطلاق من انجازات سواء كانت اجتماعية أم سياسية أم اقتصادية أم ثقافية ،فكانت تجسيداً لذلك كله وتعداد بسيط للأعمال الروائية التي شهدت ميلاد هذه الفترة يبرز بشكل واضح هذه الحقيقة للأعمال الآتية:

-نار ونور، دماء ودموع، الخنازير، **للدكتور عبد المالك مرتاض**.

-اللاز، الزلزال ،القصر والحواب ،عرس بغل،العشق والموت في زمن الحراشي **للطّاهر وطار**.

- قبل الزلزال، **لعلاوة بوجادي** .

- طيور في الظهيرة، **لمرزاق بقطاش**.

- ريح الجنوب ،نهاية أمس، بان الصبح **لعبد الحميد بن هدوقة**.

[1] اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، واسيني الأعرج، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط1، 1986م، الرغاية، ص90 .

- ما لا تذروه الرياح، الطموح، **لعبد العالي محمد عرعار**.

- الشمس تشرق على الجميع ،الأجساد المحمومة **لإسماعيل غموقات**.

- جغرافيا الأجساد المحروقة، وقائع من أوجال عامر صوب البحر، **لواسيني الأعرج**

- حب أم شرف (**لشريف الشناتيلية**)".[1]....وغيرها من الروايات.

"فالروائيون الأوائل كانوا من جيل الثورة والاستقلال ولذلك قد تمتعوا بحصانة وتجربة في رصيدهم كما يقول أبو قاسم سعد الله "رصيد الثورة ونضج سياسي وتجربة نضالية" [2].

وتضيف (سلمى محمود) سعيد في رسالتها:"أنّه قد تحقق للشّعب الجزائري مع بداية السبعينات مكاسب ثورية هامة ،منها الثّورة الزراعية والتسيير الاشتراكي للمؤسسات والطب المجاني ،وكذلك لجان التطوع في الجامعات لفائدة الثورة الزراعية. وفي ظل هذه التغيرات الاجتماعية والتحولات السياسية، ظهرت في عام(1971م) رواية "ريح الجنوب" التي أنهى كتابتها عبد الحميد بن هدوقة عام (1970م)، فجاءت بمثابة تنبؤ بالثورة الزراعية .كما

[1] اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، واسيني الأعرج، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط1، 1986م، الرغاية، ص 111 .

[2] أصوات ثقافية في المغرب العربي، أحمد فريحات، الدار العالمية للطباعة والنشر و التوزيع، لبنان، ط1، 1984م، ص87 .

ظهرت في العام(1974م) رواية الزلزال "للطاهر وطار" والتي تناولت هي الأخرى موضوع الثورة الزراعية}[1].

الرواية الجزائرية في فترة الثمانينات: "إنّ الشواهد تشير إلى أنَّ ثمة أزمات عدة وأضاليل تتحدى العقل والتجربة البشرية وأنَّ ثمة مثلث ذهبي ،أو دورة ثلاثية تنظّم الحياة والأحياء من حولنا وفق نسق له (بداية ووسط ونهاية) (طفولة شباب كهولة) وهي دورة ثلاثية تخضع لها الفكرة كما تخضع لها الشجرة وكما يعاني المرء من شيخوخته تعاني الفكرة من سقفها ،ولكن ما يميّز الفكرة- ويحفظها من الزوال- هو مرونتها وقدرتها على التوالد والتراكم"[2].من هذه المقولة ومن سؤال نبيل سليمان في جماليات وشواغل روائية "هل تكون مرجعية الحداثي الروائي إذن فيما عصف بالجزائر، منذ الثّورة التي جاءت بالاستقلال، إلى الثّورة الزراعية والتسيير الاشتراكي في سبعينات القرن الماضي، إلى هبات عام (1980م) وما أفضت إليه من بحر الدّم في العقد التالي؟ أم إنّ التّجريب كان فقط صدى وتفاعلاً مع المشهد الرّوائي والنّقدي العربي والعالمي من الكاتب إلى تطوير كتابه؟".[3]

[1] الثورة الجزائرية في روايات الطاهر وطار(من الخمسينات إلى مطلع التسعينات)، سلمى محمود سعد، الجامعة الأمريكية ببيروت لبنان، شباط /T221A/.رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر آداب، ص 2000.13

[2] الضوء والنّار، نظرات في القصة والرواية، سمير عبد الفتاح، ص 7 /WWW.Kotobarabia.com/

[3] جماليات وشواغل روائية، نبيل سليمان، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق 2003، ص 58 .

"...مع بداية الثمانينات ونتيجة التّحولات الاجتماعية، والفكرية التي شهدها العالم وتقهقر الأنظمة الاشتراكية التي رسخت فكرها وأدبها عبر أنحاء العالم ،بدأت الكتابات تتحرر من ربقة هذا التوجه سواء من قبل كتاب سبق لهم وأن تثروا بهذا الاتجاه ،أو آخرين تمثلوا المرحلة الجديدة كلّ محمولاتها الفكرية والجمالية ،فراحوا يخوضون غمار التّجريب على مستوى اللّغة وتقنيات الكتابة"[1].فكانت في هذه الفترة التّجربة الرّوائية للكتاب الجزائريين نتيجة التحولات الّتي حدثت في مجتمع استقلالي ،حيث مثل هذا الجيل في النّمط الأدبي الجزائري اتجاه تجديدي حديث ونذكر بعض التّجارب الرّوائية في هذه الفترة:

"واسيني الأعرج (وقع الأحذية الخشنة) سنة (1981م)، (أوجاع رجل غامر صوب البحر) سنة(1983م)، ورواية (نوار اللّوز) أو (تغريبة صالح بن عامر الزوفري) سنة(1982) ".[2] "الطاهر وطار (العشق والموت في زمن الحراشي سنة (1980م) و(عرس بغل) سنة (1982)"[3]. و"محمد نسيب نكران ابن سكران سنة (1988م)، ورشيد بوجدرة (الإراثة) عام (1983م) و(ألف عام وعام من الحنين) سنة (1982م)، ومحمد بوسهول "ياسمينة خضرة" (امتيازات الفينيق) سنة

[1] ينظر: مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد، بحث في التجريب وعنف الخطاب عند جيل الثمانينات، عبد القادر بن سالم، منشورات إتحاد الكتب العرب، دمشق 2002م، ص 25 .

[2] الرواية ومتغيرات الواقع، شادية بن يحي، مرجع سابق .

[3] الإبداع السردي الجزائري، عبد الله أبو هيف، الجزائر عاصمة الثقافة العربية، 2007م ، د ط، ص (137) .

(1989م) وباللّغة الفرنسية أيضاً (الإنكار) سنة(1984م)، و(التفكك) سنة (1984م) و(الانطباع الأخير) سنة (1985م) لمالك حداد.

ومحمد حيدار (الأنفاس الأخيرة) سنة (1985م)، ومحمد مفلاح (الانفجار) سنة (1983م)، وعبد الحميد بن هدوقة (بان الصبح) سنة (1980م)، و محمد عبد العالي عرعار (البحث عن الوجه الآخر] سنة (1980م)، (بنت الجسر) لياسمينة خضرة سنة (1985م)، (تجربة في العشق) لطاهر وطار سنة (1989م)، (التويز) لأمين الزّاوي) سنة (1983م)" [1].

"إضافة إلى (الجازية والدّراويش) لعبد الحميد بن هدّوقة سنة(1983م) ،و(الحب والغرابة) بالفرنسية سنة (1984م) (للهاشمي سعيداني).و(الحوات والقصر) للطّاهر وطار سنة (1980م)، و (خط الاستواء) سنة(1989م) للأزهر عطية ،و(الخنازير) لعبد الملك مرتاض سنة (1985م)، و(زمن النّمرود) للحبيب السائح سنة (1985م)....."[2]. وغيرهم

ومع كلّ هذه الأعمال الروائية التي ترمي إلى إحداث التّجديد والخروج عن المألوف السّردي شهد عقد الثّمانينات ظهور عدة روايات مهمة."ذات القيمة المحدودة فكرياً وجمالياً بسبب عدم ذلك أصحابها عناصر الوعي والإدراك الضرورية لفهم طبيعة وتحولات المجتمع الجزائري ،إدراك خلفيات ما يعيشهُ من صراعات وتناقضات زمن الاستقلال، إضافة إلى عدم توفّر شروط الوعي

[1] الرواية العربية ومصادر دراستها ونقدها، سمر روحي فيصل، العين، الخواتيم، 2008م، من ص(11-50) .
[2] المرجع نفسه ص(50- 171) .

النّظري للممارسة الرّوائية ،ولهذا جاءت نصوصهم الرّوائية باهتة على صعيد الكتابة وساذجة في لتعبير عن الموقف من واقع الجزائر في السبعينات والثمانينات ،وما ميّزه من تهافت أشكال الممارسة السّياسية للسّلطة الحاكمة"[1]، فاحتفت الكثير من النّصوص بموضوع الثورة وتمجيدها "قد تحققّ الاستقلال من منظور ذاتي ضخم لهذه الثورة وعظمتها، إلى حدّ اعتبارها أسطورة ونُزِّه الرّجال الذين قاموا بها من كل المذلات والأخطاء إلى حدّ العصمة ،وهذا ما تعكسه بعض هذه الرّوايات :

(الانفجار سنة (1984م)، هموم الزّمن الفلاقي سنة (1985م)، بيت الحمراء سنة (1986م)

الانهيار سنة (1986م)، زمن العشق والأخطار عام (1988م)، خيرة والحيال (1988م)

(لمحمد مفلاح)، والألواح تحترق (لمحمد رتيلي)، والضحية (لحيدوسي رابح) سنة (1984م)...وغيرها من النّصوص الرّوائية، التي أسهمت في تكريس إيديولوجية السّلطة المهيمنة وهو الموقف الذي لم تلتزم به الكثير من التجارب الروائية ،التي تناولت هي الأخرى ثورة التّحرير قبل وبعد الاستقلال" [2].

[1] ينظر: سردية التجريب وحداثة السردية في الرواية الجزائرية- بن جمعة بوشوشة- المطبعة المغاربية للطباعة والنشر- تونس- ط1 2005ص(11).

[2] المرجع نفسه ص(10- 11).

الـروايــة الجـزائــريــة في التــسعينــات:

"فترة العشرية السّوداء كما أطلقوا عليها تعدّدت الدّراسات التّي تناولت الرّواية الجزائرية في هذه الفترة، لكن هناك من فضل تناول الموضوعات الرئيسية (أي العنف والحرب والفتنة) وبعضهم نحى إلى البنية الشّكلية والدّراسة الدّاخلية وقليلة من حاولت الجمع بين المحورين. تقول الباحثة (آمنة بلعلي):

"يتقاطع روائيو التّسعينات بالرّوائيين الكبار ضمن الأفق التاريخي الثوري، على الرّغم من إدعاء البعض خروجهم منه، بل رأينا هذا الأفق يتخذّ مسلكاً لتنشيط الفعالية السردية ،حتى وإن أدمجوا أنفسهم ضمن فلسفة الاختلاف، وهو إدّعاء يصعب تبريره اجتماعياً. ذلك أنّ مرحلة التّسعينات بيّنت خصوبة العطاء الرّوائي ،الذي يدلّ على وعي نظري في فهم التّشكيل الاجتماعي وتشخيصه فنياً، فكانت الرّوايات كلّها تعبيراً عن رؤية العالم لأنماط الوعي المتجلّية خلال هذه المرحلة .ومهما كانت المنطلقات الإيديولوجية فإنّ ما ذكر من النّماذج ليست ممثّلة كل التّمثيل ،ونظراً لأخرى قد تكون أكثر تمثيل، فقد أكّدت إمكانية تبلور اتجاه خاص في الرّواية ،في الرّواية العربية ضمن الشّروط الثّقافية الّتي يمكن أن تحدّد طبيعة الرّواية الجزائرية مستقبلاً" [1].

"فإنّ واقع التّسعينات جرّد الكاتب من كلّ إمكانية لإبراز الصّراع أو التنبؤ بالمستقبل" [2].

[1] المتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل إلى المتخلف، آمنة بلعلي، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، ص(207) .

[2] المرجع نفسه ص (78) .

ومن الباحثين من يرى أنّ مع مطلع التّسعينات حتّى الألفية الثّالثة، تحوّل الخطاب الرّوائي الجزائري للتعبير عن هموم الفئات والشرائح والطّبقة الاجتماعية الصّاعدة وتطلعاتها، و"يتجلّى في موضوعات: السّياسة ،التاريخ ،الدين، التّراث ،الجنس، (الأنا والآخر)، التّي تحوّلت من محاورة الأبعاد الوطنية إلى إثارة القضايا الاجتماعية السياسية والثقافية، كما تتجسّد في الصّراع القومي بين البرجوازية المحلية ومؤسساتها الرمزية الموالية والفئات المستضعفة ،وما أفرزته من مظاهر تأزم في علائق الشّعب والسّلطة ويمكن أن نلمس جميع هذه القضايا عند "رشيد بوجدرة" في رواياته: (يوميات امرأة ارق- تيميمون ،التفكك، معركة الزقاق)، و"واسيني الأعرج" في رواياته (سيدة المقام، نوار اللّوز، ضمير الغائب، كتاب الأمير، شرفات من بحر الشمال)، و"حبيب السائح" في روايته (ذاك الحنين) و"إبراهيم سعدي" في رواية (بوح الرجل القادم من الظلام) و"جيلالي خلاص" في رواياته:(رائحة الكلب حمائم الشفق، عواصف جزيرة الطّيور،بحر بلا نوارس)..وغيرها. ونصل إلى أنّ الرّواية الجزائرية الجديدة بما هي فضيحة وتعرية لمظاهر التخلف الفكري والمعرفي والإنساني ،فهي تقدم بوصفها أفقاً للكتابة الجديدة، "أنّها ليست شيئاً جامداً ولا مقدساً ولا مطلقاً خارج الزّمان والمكان، وإنّما هي ثمرات فكر الإنسان" [1].

"ونجد أنّ الرّواية الجديدة تميّزت عن التّقليدية أنّها تثور على كلّ القواعد وتتنّكر لكلّ الأصول

[1] تحول الخطاب الرّوائي الجزائري، مركز جيل البحث العلمي، 2014/07/14/، زواري رضا، jilrc.com .

وترفض كلّ الجماليات والقيم، التي سادت سابقاً في كتابة الرّواية التّي أصبحت توصف بالتقليدية" [1].

وقد أصبحت الرّواية الجزائرية خاصّةً والعربية عامةً، ذات أهمية جوهرية ومؤثرة في زمننا الإبداعي و مشهدنا الثقافي، فأصبح باستطاعتها استيعاب أي تغير في جم المجالات وملاحقة التطورات (وهكذا هي الرّواية في مجتمع مثل الجزائر جسدٌ مباح واغتسال بالحلم، جسدٌ أبيح بلغة التّأويل والرّمز والأساطير وغيرها، ليسجل حضوره القوي على يد مجموعة من الروائيين في هذه المرحلة أمثال (أحلام مستغانمي بشير مفتي، حبيب السائح، عز الدّين جلاوجي، وغيرهم" [2]."ففي العشرية السّوداء قد شهدت الجزائر أعنف سنواتها بعد الاستقلال، وهذا لانتشار ظاهرة الإرهاب" [3]. ومن إيجابيات هذه الأزمة ،أنّها جعلت الرّوائيين "يقرؤون التّاريخ بطريقة مغايرة علّهم يتجاوزون تلك البنية ،التي تكرّس ط ونفي الذات والهوية ،مقابل مصالح سياسية واقتصادية يتخفّى أصحابها وراء الشّعارات، ما جعل من الرّوائيون يتساءلون عن دور المثقّف في الفعل التّاريخي، ومن هنا جاء السّعي إلى النّموذج الأمثل في الكتابة ويتفقون في تجاوز تشخيص العالم (الثورة الواقع الإرهاب)إلى تشخيص اللّغة تشخيص رمزي، سعوا خلاله أن يتجاوزوا القواعد التّقليدية والكتابة النّمطية وهي أساليب في التّجريب تؤكّد ثراء الرّؤى لتؤسّس الرّواية المكتوبة"[4].

[1] ينظر: في نظرية الرواية، بحث في تقنية السرد، الكويت، مطابع الرسالة، د ط 1998م، ص(53) .

[2] راهن الكتابة الروائية الجديدة في الجزائر(مدخل) www.google.dz .

[3] العشرية السوداء، محمد بوسهول، قرأت لك (6/يوليو/2010) . quraeto.wordpress.com .

[4] المتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل إلى المتخلف، آمنة بلعلي، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، ص(208) .

خـلاصـــة لتـطـــور الـــروايـــة الجـــزائـــرية

في ملتقى الرّواية الجزائرية المعاصرة خلص الأساتذة المشاركون فيه إلى أنّ "هذه الأخيرة اليوم مطالبة بالتعمّق في المحلية لدخول رحاب عالمية ،واستنتجوا أنّ ذات الرّواية تقوم على أشكال متنوعة تصنع توجهاً شعبياً، وتأتي الرّواية الجزائرية اليوم إن قِيست بالتّجرُبة وليس بالزمن، الذي يعدّ قصير بالمقارنة مع الرّواية العالمية، فيترتّب تطورها على النحو التالي: **رواية** (النّشوء والتكوين ،فترة الستينات وما قبلها) ،**رواية** (التعبير الإيديولوجي الموجه ،فترة السبعينات)، **رواية** (الانفتاح والتّيه والبحث عن الذات مرحلة الثمانينات) **رواية** (الأزمة فترة التسعينات)،و **رواية** (التّجديد والتّجريب،الألفية الثالثة")[1].

" . ظهوره إلى غاية اليوم بكلّ ما تحملهُ الرّواية من هواجس، وفي يومه الثاني فتح المجال للطّلبة بالتّواصل مع الرّوائيين الحاضرين لتوسيع دائرة الاستفادة من تجاربهم ومن مداخلات الأساتذة ،الذين ساهموا في إثراء جلسات الملتقى.

[1] ينظر:الملتقى الوطني حول الرواية الجزائرية المعاصرة، النص الأدبي، (2011/11/24)، 371696/-15688 . WWW.VitamineDz.com/Articles-

فرأوا بعضهم أنّ الرّواية الجزائرية قدّمت مسحاً شاملاً منذ الاستقلال إلى غاية اليوم، بما فيها الملابسات التّاريخية التي تبلورت طغيان المضمون ،أين كان السّباق مشحوناً بالثورة ،فطغى التّأسيس على الفعل الرّوائي، الذي وقع بين حمولة الذاكرة وسعة الأقلام، و رأوا أنّ فترة الثّمانينات قد عمّت الخيبة على الرواية ،التي راح كتّابها يبحثون عن تحقيق الذّات بالتّركيز على جماليات النّص، ليثمر مسار الرّواية سنوات التّسعينات بأسماء، حققت تطورات عدّة في هذا الحقل" [1]. وكان هذا في ملتقى آخر بأدرار ،قد طرح واقع الرّواية الجزائرية على طاولة النقاش ،حيث حاول المشاركون في أشغاله تقصّي حقيقة ما يعيشهُ النّص الرّوائي والتّحولات التّي مرّ بها.

[1] تواصل فعاليات الملتقى الثاني للكتابة السردية بأدرار، مختصون يعرضون واقع الرواية الجزائرية وآفاقها www.al fadjr.com/ar/index.php ?news=23279%-

الفصل الأول

الفـــــصـــــل الأول

علـم البـلاغة وفـن الروايـة

- مفهـــوم البـلاغة

- مفهوم البلاغة عند النقاد

- البلاغة في كتب الأدب والنقد واللّغة

- أقسام علم البلاغة

- البلاغة في الدراسات المعاصرة

- تعريف الرواية (لغة واصطلاحاً)

- موضوعاتها

- أنواع الرواية

المبحث الأول: مفهوم البلاغة

"كلمة بلاغة في اللّغة العربية هي اسم مشتّق من الفعل الثلاثي(بلغ) بمعنى أدرك الغاية أو وصل إلى النّهاية، والبليغ هو الشّخص القادر على انجاز الإقناع والتأثير بواسطة كلامه وأدائه، هي والفصاحة صنوين تستعملان معاً أو تستعملُ إحداهما مرادفة للأخرى، والبلاغة في اللّغة تنبئ عن الوصول والانتهاء" [1].

شاع استعمال كلمة البلاغة في كتب الأدب، وكانت في البدء هي تنبّؤُ عن الوصول والانتهاء جاءت لفظة (بليغ) في **قوله تعالى** (وقُل لهمُ في أنفسهم قولاً بليغاً). (62) سورة النساء" [2].

2/مفهومها عند النقاد:

جاء في (لسان العرب) **لابن منظور**: "مادة بَلغ بلِغ الشّيء يبلغُ بلوغاً، وبلاغاً وصل وانتهى وأبلغهُ هو إبلاغاً وبلّغهُ تبليغاً...والبلاغة: الفصاحة والبِلغ والبَلغ ،البَليغ من الرّجال..."[3].ونجد مصطلح **بلغ** في معجم **الوسيط** :"بلغ الشّجر، بلوغاً وبلاغاً حان إدراك ثمْره، والغلام أدركَ الأمر وصل إلى غايته ومنه (حكمة بالغة).بلُغَ بلاغةً فصُح وحسُن بيانه ،فهو بليغٌ جمع بُلغاء ،(بَالغَ) فيه

[1] ينظر:(بلاغة) من ويكيبيديا الموسوعة الحرة، http// :ar.www.wikipidia.org

[2] القرآن الكريم، سورة النساء، الآية(62) .

[3] لسان العرب، لابن منظور، المجلد الثامن، باب الغين، ص(419) .

مبالغة"[1]. ومن الصّعب الإحاطة بتطوّر مفهوم البلاغة في عصر صدر الإسلام إلى العصر الأموي. جاء في كتاب البيان والتبيين **للجاحظ** "..قال معاوية بن أبي سفيان لصُحارِ العبدي: ما هذه البلاغة التّي فيكم؟، قال: شيءٌ تجيشُ به صدُورنا فتقذفهُ على ألسنتنا..وقال: له معاوية ما تعدّون البلاغة فيكم؟.قال: الإيجاز، قال:وما الإيجاز؟، قال صحارِ:أن تجيبَ فلا تبطئ وتقول فلا تخطئ"[2].و"..**قيل للفارسي**: ما البلاغة؟ قال: معرفة الفصل من الوصل.وقيل **لليوناني**: ما البلاغة؟ قال: تصحيح الأقسام، واختيار الكلام.قيل **للرّومي**: ما البلاغة؟ قال: حسن الإقتضاب عند البداهة والغزارة يوم الإطالة. وقيل **للهندي**:ما البلاغة؟ قال: وضوح الدّلالة، وانتهاز الفرصة، وحسن الإشارة." [3]

وحينما قسّم السكاكي البلاغة ووضع معالمها في كتابه (**مفتاح العلوم**) عرّفها تعريفاً دقيقاً فقال: "هي بلوغ المتكلّم في تأدية المعاني ،حدّاً له اختصاص بتوفية خواص التّركيب حقّها وإيراد التّشبيه والمجاز والكناية على وجهها" [4]،فهو بهذا التّعريف يدخل مباحث ما يعرف (بعلم المعاني وعلم البيان) ويخرج مباحث البديع ،لأنّه في نظره وجوه يؤتى بها لتحسين الكلام ،وهي ليست من مرجعي البلاغة.

[1] معجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون- المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر- إسطنبول- تركيا .

[2] البيان والتبيين، الجاحظ، الكتاب الثاني، الج1 شرح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ص.ب1370، الطبعة 7 (1998م). ص(96).

[3] المرجع نفسه ص(88) .

[4] مفتاح العلوم، محمد بن علي السكاكي، المحقق نعيم زرزور، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر بيروت، ط 2 (م1987) .

أمَّا الخطيب القزويني وهو أخر من وقف عند **البلاغة** من المتأخرين فيفرِّق بين"بلاغة الكلام وبلاغة المتكلم"، وعن **الأولى** فيقول:"هي مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته ،ومقتضى الحال مختلف ومقامات الكلام متفاوتة ،فمقام التّنكير يباين مقام التّعريف ،وكذا لكلّ كلمةٍ مع صاحبتها مقام، وتطبيق الكلام على مقتضى الحال"[1]."هو ما يسمّيه عبد القاهر الجرجاني **بالنظم** أمّا "**بلاغة المتكلم**" فهي ملكة يقتدر بها على تأليف كلام بليغ، وقسّم القزويني البلاغة إلى"ثلاثة أقسام" مستنداً إلى السّكاكي ،فكان ما يحترز به عن الخطأ (علم المعاني)، وما يحترز به عن التّعقيد المعنوي (علم البيان)، وما يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية مقتضى الحال (علم البديع) وظلّ هذا التّعريف شائعاً، وذلك التّقسيم سائداً، وأصبح مصطلح البلاغة يضم (الفصاحة ،علم البيان، المعاني وعلم البديع). حتى بداية عصر النّهضة العربية الحديثة ،فظهرت محاولات التّجديد في الدّراسات الأدبية والنّقدية والبلاغية كما سيأتي .وهكذا يبدو من تعريفات القدامى أنّ (**البلاغة**) هي حسن البيان وقوة التأثير، وهي بمعنى أخر"تأدية المعنى واضحاً بعبارةٍ فصيحةٍ مشرقةٍ، لها في النّفس أثر خلاّب، مع ملائمة كلّ كلام للسّياق الذي يرد فيه والأشخاص الذين يخاطبون"، فإذا ما أصاب

[1] موسوعة البلاغة العربية https://arab-ancy.com

الكلام معناه بوضوح وسلامة مع خلوّه من التكلّف والفضول ومراعاته مقتضى الحال ،وهذا يعني أنّ البلاغة شاملة للّفظ والمعنى."[1]

"ويظلُّ مصطلح البلاغة مرادفاً للبيان أي الوضوح والظهور حتّى بداية عصر التّأليف المتخصّص في البلاغة والنّقد الأدبي في القرن الرّابع الهجري. وليس من شك في أنَّ تطور دلالة مصطلح البلاغة إلى أن استقرّ في البحث البلاغي المتأخر كما سبق ،إنّما هو نتيجة طبيعية ومنطقية لمراحل مرَّ بها منذ بواكير النّقد والملاحظات البلاغية الغير معللّة في العصر الجاهلي، إذ فطر الشّعراء على الأداء البليغ ،أو هدَتهُم إليه سلائفهم وألِفته ألسنتهم وأذانهم ،وكانت أحكامهم خالية من التّعليل ولها مظاهر. أمّا في العصر الإسلامي فكان القرآن حجّة بلاغية ترك أثراً قوياً في النّفوس العربية آنذاك بسمو بيانه وروعة أسلوبه، وحاروا في تعليل أثره في نفوسهم وهم أهل اللّغة وأرباب البلاغة ،وقد تحدّاهم القرآن أن يأتوا بسورة من مثله أو أقل من ذلك، فعجزوا عن مجاراته، لأنّه كتاب **الله** المعجز نزل على نبيّه الأمين، فظهرت فيما بعد دراسات تخصّصت في بحث قضايا الإعجاز القرآني وبلاغته ونظمه." [2].

[1] https://arab-ancy.com. موسوعة البلاغة العربية

[2] المرجع نفسه

3/- البلاغة في كتب الأدب والنقد واللغة:

"ظهرت دراسات ومصنّفات كثيرة تناولت مبحث البلاغة في معرض الحديث عن الأدب واللغة ومن أهمّها: (معاني القرآن) للفرّاء،(ومجاز القرآن) لأبي عبيدة، (فحولة الشّعراء) للأصمعي، و (البيان والتّبيين و الحيوان) للجاحظ، (الشّعر والشعراء وأدب الكاتب) لابن قتيبة، (الكامل ورسالة البلاغة) للمبرّد ،...ولم تكن كتب هذه المرحلة مخّصصة للبحث البلاغي ولا متعمّقة في تأصيله، وإنّما هي مرحلة تمهيد للتّأليف الذي في أواخر "القرن الثالث"، حين وضع (ابن المعتز العبّاسي) كتابه (البديع)، ويقصد بدأ بالمصطلح الجديد أو الجميل ذاهباً إلى أنّ البديع ليس من اختراع الشّعراء المحدثين في العصر العبّاسي، وإنّما هو قديم موجود في الشّعر الجاهلي والإسلامي، وفي القرآن والحديث الشريف"، فكان هذا الكتاب أوّل مؤلّف في البلاغة، جمع فنونها وحلّل بعض جماليات التّشكيل البلاغي في الشعر" [1].

"ثم توالت الدِّراسات النّقدية (كعيار الشعر) لابن طباطبة و(نقد الشّعر) لقدامة بن جعفر (الموازنة بين الطائيين) للآمدي و(الوساطة بين المتنبّي وخصومه) للقاضي الجرجاني،(كتاب الصناعتين) للعسكري ،(العمدة) لابن رشيق ،أمَّا عصر النّضج وازدهار الدّراسات، فيتمثّل بمؤلفات عبد القاهر الجرجاني (دلائل الإعجاز و أسرار البلاغة) (الكشّاف) للزمخشري، فقد وضع عبد القاهر أصول

[1] البلاغة (علم) من الموسوعة العربية. https://www.arab-ency.com/

نظرية النّظم، فكانت نظرية أدبية نتج منها منهج لغوي تحليلي، وذلك في كتابه (دلائل الإعجاز) وضع مباحث علم المعاني. أمّا في (أسرار البلاغة)، فكانت له نظرة متكاملة في"علم البيان"، وكانت علوم البلاغة واضحة في ذهن "الزمخشري"، فمضى يطبّقها على آيات الذكر الحكيم مهتماً بعلمي "المعاني والبيان" خاصة لتشابكهما في دلالات الألفاظ والتّراكيب." [1]

4/- أقســـــام علـــم البـــلاغـــة:

سلفت الإشارة إلى أنّ مفهوم المصطلح البلاغي لم يترسّخ إلا منذ عهد السّكاكي، إذ قسّم البلاغة إلى **علومها الثلاث**، وحدّد مجالاتها ومباحثها بعد أن كان البديع والبيان أو الفصاحة،كلها مترادفات تعني أمراً واحداً، وقد بدأ الاهتمام بهذه المسائل منذ صدر الإسلام مروراً بتأثير البّحث في أسلوب القرآن إلى عصر التأليف العام، ثم المتخصّص، حين صارت البلاغة عند (الخطيب القزويني) ومن تبعه من البلاغيين محصورة في علوم (المعاني ،البيان ،البديع)، الذي كان وجوهاً لتحسين الكلام وتذويقه وقسّمت محسناته إلى "**معنوية ولفظية**"، ثم أطلق عليها علم البديع وهذه العلوم باختصار:

علـم المـعـاني: عرفه السّكاكي في كتابه (**مفتاح العلوم**) بقوله: "هو تتبّع خواص تراكيب الكلام في الإفادة وما يتّصل بها من الاستحسان وغيره، ليحترز بالوقوف عليها من الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره,و هو العلم الذي يتناول أحوال الجملة من حيث (الإسناد الخبري

[1] البلاغة (علم) من الموسوعة العربية. https://www.arab-ency.com/

الإنشاء, أسلوب القصر, والفصل و الوصل, و الإيجاز و الإطناب و و المساواة وأحوال أجزاء الكلمة أي المسند والمسند إليه ومتعلقات الفصل كالتعريف والتنكير والحذف والذكر، التقديم والتأخير، الإظهار و الإظمار ...وغير ذلك ممّا اصطلح عليه مباحث علم المعاني وكيف تأتي متطابقة لمقتضى صوغها اختيار أجزائها علاقة الجمل المتتابعة بعضها ببعض، اختيار نوع الكلام الملائم لمقتضى حال المخاطب (خبراً أو انشاءً، إيجازاً أو إطناباً أو مساواةً.)" [1].

"فإن كان النّحوي يدرس هذه الأحوال من حيث الجواب والجواز والامتناع، أي من حيث الحكم وإمكان الاستعمال، فإنَّ البلاغي يدرس الأسرار الكامنة وراء هذه الأحوال أي يهتم بمعنى المعنى، كما سمّاه عبد القاهر، أي أن ينقل من اللّفظ معنى ثمّ يفضي بك ذلك المعنى إلى معنى أخر وهذه إحدى مزايا النّمط العالي من الكلام." [2].

"...وإذا كان علم المعاني يتّصل بدراسة الأسلوب من حيث ما يعرض للجملة ،فإنّ علم البيان يتصل بها من حيث ما يعرض للفرد، فالمبدع في مجال البيان تواتيه المقدرة الفنّية على إيراد المعنى الواحد في صياغات متعدّدة ،أو في طرق مختلفة وهي طرق تتميز بالتغاير في الوضوح والخفاء..." [3].

[1] مفتاح العلوم، محمد بن عي السكاكي، المحقق:نعيم زرزور، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، بيروت، 1987م، الطبعة 2 .

[2] البلاغة (علم) من الموسوعة العربية/https://www.arab-ency.com .

[3] البلاغة والأسلوبية، محمد عبد المطلب، مكتبة لبنان ناشرون، الشركة المصرية العالمية للنشر، الطبعة الأولى(1994م). ص(264) .

علم البيان: "..والبيان اسم جامع لكل شيءٍ كشف لك قناع المعنى وهتَك الحجاب دون الضمير حتى يفضي السّامع إلى حقيقته ،ويهجم على محصوله كائناً ما كان ذلك البيان ومن أي جنس كان الدليل لأنّ مدار الأمر والغاية التي يجري إليها القائل والسّامع ،إنّما هو الفهم والإفهام. فبأي شيء بلغت الإفهام وأوضحت عن المعنى فذلك هو البيان في ذلك الموضع.."[1] "والبيان بصر والعِيُّ عمىً كما أنّ العلم بصر والجهل عمى والبيان من نتاج العلم والعيُّ من نتاج الجهل .وقال سهل بن هارون: (العقل رائد الروح ،العلم رائد العقل والبيان ترجمان العلم...".[2]

علم البديع تفاوتت دلالة المصطلح عند البلاغيين والنّقاد (كأبو الهلال العسكري، و قدامة) فالبديع عندهم من فنون البلاغة المختلفة كالاستعارة والتّمثيل و التجنيس والحشو، بل كان مرادف للبيان والفصاحة والبلاغة كما أسلفنا. إلى أن جاء (السكاكي) ولم يهتم به كثيراً وسمّاه (وجوه تحسين الكلام] ولم يدخله في البلاغة ثمَّ جاء (بدر الدين بن مالك)، فلخّص القسم الثّالث من مفتاح العلوم في كتابه (المصباح) وأطلق (البديع) على القسم الثالث من البلاغة، وعرَّفه بأنّه:"معرفة توابع الفصاحة"[3] .وقال عن المحسنات: "أنّها مما يكسو الكلام حلّة التزيين ويرقّيه أعلى درجات التّحسين" .ويتفرّع منها وجوه كثيرة يشار إليها في باب تحسين الكلام ،وقسّمها إلى"لفظية ومعنوية" مختصّة

[1] البيان والتّبيين، عمر بن بحر الجاحظ، الكتاب الثاني، الجزء الأول، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، ص,ب، 1375م، القاهرة، ط7(1998) ص 76.

[2] المرجع نفسه، ص 77.

[3] المصباح في المعاني والبيان والبديع، بدر الدين بن مالك، تحقيق حسني عبد الجليل يوسف مكتبة الآداب للطباعة والنشر، 1989م، ط1 .

بالإفهام والتبيين أو مختصة بالتزيين والتحسين ،وهذا تقسيم جديد م يؤلف عند السكاكي أو غيره من البلاغيين وتابعه الخطيب"القزويني".ففصل البديع عن علمي البلاغة ونظر إليه بوصفه علم تحسين وتزيين، وعرّفه بأنّه: "علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد مراعاة تطبيقه على مقتضى الحال وفصاحته".[1] وجعل هذه المحسنات على نوعين:

1/(**محسنات لفظية**) يكون التّحسين فيها راجعا إلى اللّفظ أولا ويتبعه تحسين المعنى ثانيا أو بالعرض فتشمل "السّجع" ولزوم مالا يلزم، والجناس ورد الإعجاز على الصدور وبراعة الاستهلال والسّرقات الشعرية وغيرها كالموازنة والتشريع و القلب.

2/(**محسنات معنوية**) وهي الّتي يكون التّحسين فيها راجع إلى المعنى أولاً وبالذات ويتبعه تحسين اللّفظ ثانياً وتشمل (الطباق والمقابلة وائتلاف اللفظ مع المعنى والإبداع والمبالغة والاستطراد وتأكيد المدح بما يشبه الذم وعكسه والجمع والتفريق والتورية)" [2].

5/-البلاغة في الدراسات المعاصرة

جرى في العصر الحديث جدال ونقاش حول البلاغة العربية (أصالتها ومصطلحها وتأثرها بالفلسفة والمنطق ومناهج دراستها وتدريسها) ،وكان كتاب (الأسلوب) لأحمد الشايب أوّل محاولة

[1] https://www.arab-ency.com البلاغة (علم) من الموسوعة العربية

[2] المرجع نفسه

إيجابية في سبيل بعث البلاغة العربية الأصيلة ،والبحث عن مجالاتها وما يمكن أن تتّسع له ومالا ينبغي أن تتجاوزه، وقد كان هذا الكتاب وكتاب أخر (أصول النقد الأدبي) الذي أصدره سنة (1940م) ،بيانين عن ضرورة النهوض لتحويل درس البلاغة إلى نقد أدبي، واستطاع الشايب أن يثير عدة قضايا عن الذوق و الجمال و الإحساس الجمالي" [1].

"إنّ البلاغة ليست أمراً مستقلاً عن اللغة، بل هي الأمر الذي يساعد اللّغة على أداء وظيفتها وأنّ البلاغة قد اختلطت بالنّقد من حيث الموضوع، فالنّص مشترك بينهما لكنّهما يختلفان من حيث الدّراسة أو المعالجة ،فهي تعنى بالأسلوب وخصائصه وما فيه من صور بلاغية على حين النّقد يحلّل الظّواهر الواضحة والمستترة في العمل الأدبي ،إلى جانب أنّ النّقد من أهم العوامل المساهمة في إيجاد البلاغة بحيث أنّ الملاحظات النقدية والأحكام أفادت البلاغيين."فالبلاغة والنّقد" ممتزجان وقد كان لنشأتها في ظل دراسات الإعجاز أثر كبير في إضفاء النّزعة الدّينية على مباحثها ،فالبلاغة هي البحث الأسلوبي في النّقد" [2].

[1] https://www.arab-ency.com البلاغة (علم) من الموسوعة العربية

[2] المرجع نفسه .

2/- المبحث الثانـــي :فن الروايـة

تعد الرّواية من أحسن فنون الأدب النّثري وأجملها وتعتبر الأكثر حداثة من حيث الشكل والمضمون ،كما أنّ لها تأثير كبير في المجتمعات حيث تنصّ مضامينها على مواقف وتجارب البشر في مكان وفترة زمنية معينة ،وتعطي في ملخّصها عبرة ونصيحة ودرس نستفيد منه في المواضيع العاطفية والتاريخية والاجتماعية...إلى غير ذلك.

1/تـعـريـــف الـــروايـــة:

لـــغة تعدّدت تعاريفها في المعاجم اللغوية "رَوَيْتُ على أهلي ولأهلي إذ أتيتهم بالماء ورَوَيْتُ الحديث والشعر رواية فأنا راوٍ في الماء والشّعر والحديث من قوم رواة...وقال يعقوب: "ورويت القوم أرويهم إذا استسقيت لهم الماء و"رويته" الشعر تروية أي"حملته على روايته" و"رويت في الأمر" إذا نظرت فيه وفكرت و"الروي" هو حرف قافية"[1]. وقال: "أبو منصور الرواء هو الحبل الذي يروى به على البعير أي يشد به المتاع عليه ابن الأعرابي "الروي السّاقي" والروي الضعيف والسوي الصحيح البدن والعقل وروى الشعر والحديث يرويه رواية و ترواه، وفي حديث "لعائشة رضي الله عنها" قالت "تروا شعر حجية بن المضرب فإنّه يعين على البر وقد رواني إياه"، ويقال "روى فلان فلاناً شعراً إذا رواه له

[1] ينظر الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية إسماعيل بن حماد الجوهري الجزء6دار العلم للملايين ط1القاهرة 1965،ط2 1979.باب روي ص2364-2365

حتى حفظه للرواية عنه"[1]. وفي معجم الوسيط (الروي)"الشّرب التام"، يقال شربت شرباً رويّاً وفي (علم العروض) الحرف الذي تبنى عليه القصيدة وإليه تنسب".[2]

وفي المصباح المنير في مادة (**روى**)، يقول العلامة"احمد بن محمد بن علي الفيومي:"روى من الماء يروي رياً والاسم الرِّي بالكسر فهو ريان والمرأة ريا...) وروى البعير الماء يرويه من باب رمى حمله فهو راوية، الهاء فيه للمبالغة ثم أطلقت الرّواية على كل دابّة يستقى الماء عليها ومنه يقال: رويت الحديث إذا حملته ونقلته".[3]ويبنى للمفعول يقال: "روينا الحديث والراية علم الجيش والروية "الفكر والتدبر".[4] وإذن فالمداولات المشتركة للرّواية تفيد في مجموعها عملية الانتقال والجريان "الارتواء المادي"(الماء) أو "الروحي" (النصوص والأخبار)، وكلا النوعين كانا ذا أهمية في حياة العربي، فلقد كان الماء هدفهم المنشود من أجله يرحلون ويرتحلون وكانت رواية الشّعر الضّرورة اللاّزمة لكلّ شاعرٍ.كما كانت الرّواية (الوسيلة الأولى لحفظ الأشعار والأخبار والسير .وبالقدر الذي تبدو فيه الرّواية معروفة، فإنّ تعريفها ليس بالأمر الهيّن نظراً لحداثتها وتطورها المستمر وهنا مكمن الصعوبة".[5]

[1] لسان العرب، لابن منظور، دار المعارف،القاهرة، 1981م، م،ج20 ،باب(روي)، ص1786م.

[2] المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية 2004 م،ط4 باب الراء ، مادة (روى)،ص149.

[3] المصباح المنير، احمد بن محمد علي الفيومي المقري ط2001/1م، دار الحديث، القاهرة، مادة(روى) ص149.

[4] المصدر نفسه، مادة (روى) ص50.

[5] أبحاث في الرواية العربية،صالح مفقودة،دار النشر والتوزيع، عين مليلة،ص7.

ولقد أشار إلى ذلك (عبد المالك مرتاض) في (في نظرية الرواية) تتّخذ الرّواية لنفسها ألف وجه وترتدي في هيئتها ألف رداء، وتتشكل أمام القارئ تحت ألف شكل ممّا يعسّر تعريفها تعريفاً جامعاً مانعاً " .[1].

اصطـــلاحـــاً: "تختلف الرّواية عن باقي الأجناس الأدبية القصّة القصيرة (الشّعر، المقال القصصي) في مادّتها ومن ثمّ في المعالجة الفنّية، فلكلّ نوع من هذه الأنواع وغيرها يستخدم مادة أولية بكراً ويشكّلها تشكيل خاص، ليعبّر عن أفكار المؤلِف وأحاسيسه ومن خلالها أيضاً يبرز صوته الخاص، أمّا فيما يخص "الرّواية" فإنّ مادّتها ثانوية إذْ هي ليست أحادية الصوت، فهي كما يقول (لباختين): "متعددة الأصوات وخطابها عبارة عن مزيج من الخطابات الشّعرية والقصصية والتّصويرية وغيرها" [2].

وعند النّظر في الخطاب الرّوائي الجزائري المدروس، نجدهُ في حداثته خطاب يروي قصة خاصّة وهو بذلك يحقق خصوصيته بآليات بناءه التّقني والجمالي ،هذه الآليات تشكّل من الخطاب واللّغات والشّخصيات وخصوصيات، أمكنته حركاتها وطرق عيشها وأسباب معاناتها التّي تتمثّل في السّلطة القامعة و المهمّشة لتواجدها بتواطؤ مع القاتل وهي تكابد من أجل عيش عادل وآمن...".[3]

[1] في نظرية الرواية، عبد الملك مرتاض، بحث في تقنيات السرد، شعبان، 1998م، عدد 240، ص11 .

[2] البنية السردية للقصة القصيرة، عبد الرحيم الكردي، مكتبة الآداب، القاهرة، ط3، مارس 2005م، ص101 .

[3] الرواية والعنف، دراسة سوسيو نصية في الرّواية الجزائرية المعاصرة، الشريف حبيلة، عالم الكتب الحديث الأردن ط1 ص101 .

والرّواية كما يقول (ميشال بوتور): "هي شكل من أشكال القصة والقصة تتجاوز حقل الأدب تجاوزاً كبيراً في المقوّمات الأساسية لإدراكنا الحقيقة، فنحن حين نبدأ الكلام حتّى موتنا محاطون بالقصص دون انقطاع في الأسرة أولاً ثمّ في المدرسة ثمّ خلال اللّقاءات والمطالعات"[1].

"والرواية هي بهذا المعنى تعبير عن الأحداث المروية، وهي عرق أصيل يتجذّر في الإنسان منذ أقدم العصور، وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ اسمها في الألمانية (رومان) حيث تصوّر الفارس الهاجم على قوى الشّر ،وليس هناك تعريف واحد يقبله الجميع ،فقد قيل بأنّها "سرد نثري يخترعه الخيال ذو طول معين ،يصور لشخصيات وأحداث متنوعة من الواقع من خلال حبكة بسيطة ومعقدة ويبيّن الكاتب الروائي والناقد الانجليزي ("فولستر") تعريف الفرنسي الناقد (شيفاليلي) للرّواية بأنّها (سرد نثري تخيلي ذو طول معين" .[2]

و "يرى محمد غنيمي هلال أنّ الرّواية هي: تجربة إنسانية يصوّر فيها القاص مظهر من مظاهر الحياة، تتمثّل في دراسة إنسانية للجوانب التنفّسية لمجتمع وبلد خاصّين وتنكشف هذه الجوانب بتأثير حوادث تساق على نوع مقنع يبرّرها وتؤثر الحوادث في الجوانب الإنسانية العميقة وتتأثر به".[3]

[1] تحولات الحبكة، مقدمة لدراسة الرواية العربية، خليل رزق، لبنان ط1، 1998م، ص7 .

[2] المرجع نفسه (8).

[3] تحولات الحبكة، مقدمة لدراسة الرواية العربية، خليل رزق، لبنان ط1، 1998م .ص9.

وقيل عنها أيضاً "صورة في الحياة الواقعية وعادات الناس وعن العصر الذي كتبت فيه، وفي نظر"احمد زكي" هي عبارة عن سرد نثري أساسه أو قوامه الأوّل حوادث يصف من خلالها المؤلّف قطاعاً طولياً من الحياة".[1]

يقول (روبرت سوكلز): "السّرد الرّوائي يعني إذن العودة إلى نوع من الخيال الأكثر حرفية أو بأكثر خيالية أعني بهذا أن يكون السّرد أقلّ واقعية وأكثر فنّية أكثر تناسقاً ،أكثر تحريكاً للعواطف أكثر اهتماماً بالأفكار والمثاليات وأقل اهتماماً بالأشياء" [2].

ويقول (جون هوكس) (1965م): "بدأت أكتب الرّواية مفترضاً أنّ أعدائها الحقيقيين (الحبكة، الشخصيات، المكان، الزمان، والموضوع) ،وأنّه إذا ابتعدت عن هذه الطرق المألوفة في السرد الروائي، فلن يتبقى سوى الرؤية الكلية والتركيب الروائي، لذا فإنّ ما يقبع في ثورة اهتمامي ككاتب وبالدّرجة الأولى هو: الترابط اللّغوي والنفسي للعمل" [3].

ومن خلال تعريف الرّوائيين الأمريكيين المعاصرين نجد أنّ هناك تساؤلات حول الرّواية ماهيتها وما يجب أن تكون عليه ،ونجد أنّها اختلفت في السّنوات الأخيرة من حيث أنّ عهداً جديداً ومتميزاً قد بدأ.

[1] تحولات الحبكة، مقدمة لدراسة الرواية العربية، خليل رزق، لبنان ط1، 1998م. ص9.

[2] الرواية اليوم، ملكوم برادبري، ترجمة أحمد عمر شاهين، ط2 الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة 1996م، ص7.

[3] المرجع نفسه، ص7 .

وقــد عـرفــت واشــتــهرت الــروايــة بشيـئيــن:

"**أولــها** ساذج نسبياً وهي أنّها لة تعبيرنا عن سرورنا بالقصة وبهجتنا بمعرفة الواقع الاجتماعي بلغة أدبية نكتبها ونتكلمها ،**ثانيــاً** بكونها ابتكار لفضي معقّد يظهر في غموض السّرد وتعقيد التركيب وتجربة صنع قواعد للتجربة، وحين خلق إحساس بالحقيقة من الزيف"[1]. والرّواية اصطلاحاً ،كما جاء إلى سنة (ألف وتسعمائة وثلاثين) أنّ: "الأدباء العرب كانوا يصطنعون مصطلح رواية لجنس المسرحية ونلاحظ ذلك في كتابات (عبد العزيز البشيري) الذي نجده يقول: "وأخيرا تقدم احمد شوقي فنظم روايتين، وعنترة" [2].

كرر (البشيري) لفظة الرواية بمصطلح مسرحية ستة مرات في مقالة نشرها في القاهرة وكان الشيخ إذا أراد إلى مفهوم القصة قال مثلا: (رواية قصصية)"، وكان مصطلح الرواية يشيع بين الأدباء الجزائريين أيضاً إلى عام ألف وتسعمائة وأربعة وخمسين ،حيث كانوا يطلقون على كل مسرحية مصطلح رواية ،من حيث أنّه كان قد أطلق "أحمد رضا حوحو" أوّل رواية جزائرية له بعنوان (غادة أم القرى)".[3] وفي اللّغة الفرنسية المفهوم الأوّل للرّواية (رومان) ،كان يعني عمل خيالي سردي شعري قبل أن يستحيل هذا المفهوم في القرن السادس عشر إلى إبداع خيالي نثري طويل نسبياً ،يقوم على رسم

[1] الرواية اليوم، ملكوم برادبري، ترجمة أحمد عمر شاهين، ط2 الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة 1996م، ص 8.

[2] في نظرية الرواية، عبد الملك مرتاض، بحث في تقنيات السرد، ط1، عالم المعرفة سنة 1998م، ص 23 .

[3] المرجع نفسه.ص23.

شخصيات ثم تحليل نفسيتها وأهوائها وتقصّي مصيرها ووصف مغامراتها ،وكانت الرّواية في عصرنا الحاضر هي النّثر الفنّي بمعناه العالي.

"الرّواية عالم شديد التعقيب متناهي التركيب متداخل الأصول، إنها جنس أدبي منثور لأنّها إبنة الملحمة والشعر الغنائي والأّدب الشّفوي ذي الطبيعة السردية جميعاً" [1]. ويقول أيضا:"ولكن الرّواية الجديدة ظلّت محتفظة بشيء واحد بل ومنحته أهمية وعناية وهي "اللغة" التي اتخذت منها المشكّل الأوّل لكل عمل سردي" [2].

والرواية من الأجناس العربية حديثة العهد وقد اقتبسها العرب من الغرب وذلك من خلال تأثرهم بالرواة الغرب أمثال "**فلوبير**" "**بالزاك**" "**راسين**" ،ولأنها كانت ذات اتجاهات خاصة منها: (الرومنسية، الكلاسيكية ،الواقعية).حاولوا تقليدها ومن ميزاتها :

-أنّها قادرة على استيعاب وتقديم لوحات عريضة للمجتمع وما يجري عليه وارتبطت ارتباطاً وثيقاً بالسياسة والحالات الاجتماعية. فإنّ جلَّ رواياتنا الجزائرية لا تخلو من المواضيع السياسية والاجتماعية لأنّها كانت بصدد معالجة الصراع الطبقي، فالرواية تعيد صياغة المجتمع بوصفه كيان موضوعي يتميز بوجوده المستقل عن الذات".[3]

[1] في نظرية الرواية، عبد الملك مرتاض، بحث في تقنيات السرد، ط1، عالم المعرفة سنة 1998م، ص 25 .
[2] المرجع نفسه ص 28 .
[3] الرواية والتحولات في الجزائر، مخلوف عامر، منشورات إتحاد العرب، دمشق، ط2000 ص(106) .

وتعدّ الرواية أيضاً "تصوير للعادات والأخلاق يتصدى فيها المؤلف لرسم جانب من جوانب الحياة الإنسانية ،ويترك شخصياته ضمن إطار اجتماعي معين بحسب ما يتطلبه السياق، وما تعنى به الرّواية هو الإنسان والعالم فتتوقف عند "البيئة الطبيعية والخلقية، العادات، التّقاليد ،الدّين، السّياسة ،الاقتصاد ،والحب ،الخيال ،العلم ،التّاريخ أي كل ما هو واقعي أو ممكن أن يقع، أو وهمي يدخل في نطاق الرواية" [1].

ولا تعدّ مجرد شكل أو تقنية بقدر ما هي تصّور ووجهة نظر حول الذّات والعالم المحيط بهما، والمقصود بوجهة النّظر الوقوف على نمط التّفكير ونمط في الحياة والوقوف على نمط في الارتباط بالكون" [2].

وتحاول الرّواية باعتبارها جنس أدبي أن: "تقدّم أو تبرز امتلاكاً معرفياً وجمالياً للراهن الذي تصدر عنه زماناً ومكاناً ،وامتلاك الرّاهن يعني تقديم الحركة الاجتماعية روائياً ،فهي مجتمع مصغّر أو مقطع من مجتمع"[3] .والخيال الفنّي خيال خلاّق يجعل الأمور متماسكة والعمل الفنّي موحداً ،يجعلنا نوحي باحتمال وواقعية العمل الروائي وهذا ما يؤدي إلى حديث القارئ أو النّاقد عن علاقة الرواية بالواقع وفي هذه العلاقة نجد أوجه تشابه ولا يمكن أن يكون الأديب مخلصاً لواقعه المرجعي ،ولا أن

[1] المعجم الأدبي، جبور عبد النور، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1/ 1984م ،ص 128.
[2] الأصالة والتغريب في الرواية العربية، روايات حيدر حيدر نموذجاً، دراسة تطبيقية أسماء معيكل، عالم الكتب، الأردن، ط1(2011م) ص49 .
[3] المرأة في الرواية الجزائرية، مفقودة صالح، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ط2، 2009م، ص 30 .

يكون تلميذاً غبياً ينقل الواقع نقل ميكانيكي، ويوضح محمود كامل الخطيب فمرآة الأديب تعكس الأمور بطريقة خاصة.يقول :"إنّ الرّواية تقدم شبكة العلاقات الواقعية الاجتماعية إياها ،لكن لا يتم ذلك عبر مرآة مستوية بل عبر مرآة مقعرة أو محدبة أو عبر عدسة أو مصفاة أو عين مرآة الخيال والرّواية لا تقدّم الصورة الخارجية للموضوع بل تتعمق في النفوس. ونعود إلى هذا المؤلف يتساءل (ممّ تتألف شبكة العلاقات الاجتماعية الروائية؟، ويجيب تتألّف من بشر وعادات وطبقات وقيم وصراعات ..إلخ إنّها حياة البشر المادية والفكرية ".[1]

"ونجد السرديون لا يختلفون فيما بينهم كثيراً حول الصعوبة القائمة بصدد وصف المادّة الحكائية المترشّحة على مستوى الأقوال المتشكلة وفق انساق ونظم، ذلك لكيفيات محددة وخاصة في الرواية كونها نوع قصصي لم تستقر نظمه الدّاخلية بعد، شأنها شأن الحكاية الخرافية والملحمة والمقامة والسيرة".[2] فالرّواية أهم نوع أدبي جدّ في الأدب العربي الحديث وهي "أكثر الأجناس الأدبية حاسية اتجاه المجتمع".[3]

إذن، فالرّواية بصفة عامة "هي سرد نثري طويل تصنف فيه شخصيات خيالية وأحداث على شكل قصة متسلسلة ،كما أنّها أكبر الأجناس القصصية من حيث الحجم وتعدّد الشخصيات وتنوع

[1] المرأة في الرواية الجزائرية، مفقودة صالح، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ط2، 2009م، ص 33 .
[2] المتخيل السردي، مقاربة نقدية في التناص والرؤى الدلالية، عبد الله إبراهيم، المركز الثقافي بيروت ط1، 1990م، ص، 103 .
[3] الرواية والواقع، محمد كامل خطيب، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، بيروت، ط1، 1981م ،ص 15 .

الأحداث، وقد ظهرت في أوروبا بوصفها جنس أدبي مؤثر في القرن الثّامن عشر .و الرّواية حكاية تعتمد السّرد بما فيه من وصف وحوار وصراع بين الشّخصيات وما ينطوي عليه من تأزّم وجدل وتغذية أحداث".[1]

2/**موضـــوعـــها**: "يدور العمل الأدبي فيها حول حادثة رئيسية واحدة تتفرع منها أحداث ثانوية أخرى متعددة ،وعلى الرغم من تركيز الأحداث على بطل أو اثنين، إلاّ أنّ هناك شخصيات ثانوية أيضاً تظهر في الرّواية تقوم بتجسيد هذه الأحداث أو المواضيع الثانوية" [2].

3/**أنـــواعـــــها**: "إنّ ازدهار الرّواية جعلها تبرز في ميادين الإبداع ،ما جعلها تتفرع إلى أنواع عدّة تحددها مواضيعها التي تتناولها، ويمكن بهذا تصنيف الرّواية بحسب مضمونها والموضوع الذي تتناوله" [3].فنجد:

1/– الـروايـة العاطفـيـة: (الرومانسية)

وهي الرّواية التي لا تلتفت إلى مشكلات المجتمع أو الحكم أو المشكلات السياسية ،إنّما تغلب عليها قصص الحب والمثالية إذ تقوم على عقدة عاطفية. أي الرواية الرومانسية تنصب على العلاقة الاجتماعية السّائدة بين الرجل والمرأة ،ولا تنحصر فقط في صورة علاقة الحب العاطفي فقط ،وإنّما

[1] رواية (أدب) ،من ويكيبيديا الموسوعة الحرة http://ar.wikipidia-org .

[2] http://ar.wikipidia-org رواية (أدب) ،من ويكيبيديا الموسوعة الحرة .

[3] رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر، البنية السردية في الرواية الجزائرية، سليمة توني، 2015/2014م .

تشمل جميع العلاقات الاجتماعية بأشكالها مثل "موت والد البطلة واحتياجها إلى الحنان والحب الذي تفتقده" أو"فرض السيطرة من جانب الرجل" مثلا "في علاقة زواج ،ونتيجة النّقص أو الحرمان العاطفي يتم البحث عنه للوصول إلى حدِّ الإشباع والاطمئنان. والهدف من الرّاوية العاطفية هو تقديم قضايا مهمّة في المجتمع، كما يرى بعض النقّاد ،فالجانب الحسيّ مهم في كل فرد في المجتمع ليخلق شخصية سوية تصلح المجتمع ،كما أنّ مناقشة العلاقات الاجتماعية والمختلفة بين الرّجل والمرأة تؤثر بشكل واضح ولا حدّ له في أي مجتمع من المجتمعات ،عن طريق مناقشة الظّلم والفشل... وغيره، ولا بدّ للّغة هنا أن تكون قوّية ونشطة في مثل هذا النوع من الروايات.[1]

وفي معجم المصطلحات{الرّواية العاطفية هي نوعٌ من الأنواع النثرية ظهر بغرب أوروبا في منتصف القرن الثامن عشر ،وموضوعاتها كلّها تدور حول إثارة عطف القارئ حول شخصية جديرة بالعجاب ،لصمودها أمام عقبات الحياة وتمسّكها بالخير والفضيلة برغم الإغراءات شتّى للانحراف عن الصراط المستقيم، وكان هذا النّوع الجديد من الرّواية النثرية، يتطابق و الذوق العام للطّبقة المتوسطة الجديدة النّامية في ذلك الوقت ،والتّي كانت ترى أنّ التعبير عن الشّعور وإظهار العاطفة جانبان مهمّان من فضيلة الإنسان".[2]

[1] http //ar.wikipidia.org رواية (أدب) ،من ويكيبيديا الموسوعة الحرة .

[2] معجم المصطلحات العربية في اللّغة والأدب، مجدي وهبة،كامل المهندس، مكتبة لبنان ساحة رياض الصّلح، بيروت ط2 ص 186.

2/**الرواية التاريخية**: "سرد قصصي يدور حول أحداث تاريخية وقعت بالفعل وفيه محاولة لإحياء فترة تخية بأشخاص حقيقيين أو خياليين أو بهما معاً...ومع الحرية التي يتمتّع بها كاتب الرّواية التّاريخية ،إلاّ أنّه يجب أن يدور فيها داخل إطار التاريخ ،بحيث لا تكون له حرية التصرف في تغيير الحوادث والأزمنة التاريخية".[1] ، فمصطلح التاريخية يدلّ على أنّ هنا صفة الرواية تتحدد في ضوئها معالم الموصوف، أي أنّ الرّواية تفقد خصائصها لصالح التّاريخ الذي يهيمن بخصائصه عليها ويطبعها بطابعه على مستوى الشّخصيات ومادة السّرد والبيئة وطريقة السرد".[2]

ويلاحظ أنّ الرواية التاريخية "وظيفة تربوية واضحة وهي أن تصبّ التاريخ في قالب جذّاب وخاصةً بالنسبة للشّباب، الذي قد يمل التاريخ في منهجه المدرسي".[3]

3/الرواية السياسية: "هي رواية النّضال الايجابية العادلة ومكافحة السلبية أو هي رواية المبادئ المعارضة للفكر السائد ضد الحكم والحكومة ،فالرّواية السياسية تناقش القضايا السياسية الموجودة على الساحة ويكون ذلك إمّا بشكل مباشر أو غير مباشر الموضوعات ،عن طريق استخدام الرمزية .ودائماً يكون هناك صراع بين أنظمة الحكم والمعاداة لهم ،حيث يحاول

[1] معجم المصطلحات العربية في اللّغة والأدب، مجدي وهبة،كامل المهندس، مكتبة لبنان ساحة رياض الصّلح، بيروت ط2 ص ص 184.
[2] توظيف التراث في الرواية العربية، محمد رياض وتار، دراسة من منشورات إتحاد الكتّاب العرب، دمشق 2002، ع/7/2002م ص102.
[3] معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة، كامل المهندس، ط2، 1984م، ص 184.

البطل بكلّ ما لديه من طاقة يسخّرها لكي يتغلب على هذا الحكم وغالباً ما يفشل في مكافحة هذه السلبية الظالمة".[1]

4/الروايـــة الحـربيـة: إنَّ هذا النوع من الرواية الأكثر انتشاراً في الأدب العربي ويعد من أشهرها. "وربما قد فرضته الأوضاع التاريخية ، التي قد أفضت بضراوة وشراسة إلى وقوع معظم الأقطار العربية تحت القبضة الاستعمارية ولما أفاقت به الشعوب من سنتها ولا سيِما تلك التي أصيبت بضراوة الاحتلال الأوروبي مثل"الجزائر، فأعلنت الحرب على الاستعمار الفرنسي. ولم تطفئ نار الحرب، الّتي أضرمتها إلاّ بعد أن افتكت حريّتها ونالت استقلالها السياسي ،غلاباً أفضى ذلك كلّه إلى بث الوعي الخيالي في قرائح الكاتبين العرب. الذين راحوا يكتبون أعمالاً روائية تخلد، فهذا النّوع من الرواية يعالج بوجه عام، رفض الشعوب للظّلم الذي صبّته عليها أوروبا ،وفرضته عليها بقوة السلاح وجمر النار .ورفض الظّلم أسمى صفات الإنسان حين يمجد الحرية و الذي يلاحظ في شخصيات الرّواية الحربية أو الوطنية ، إنّها كلّها أو جلّها تتّسم بصفات التّضحية الخارقة و حب التفاني في خدمة الوطن".[2]

[1] http//ar- wikipidia- org رواية(أدب)- ويكيبيديا الموسوعة الحرة.

[2] في نظرية الرّواية، عبد الملك مرتاض، العدد 240، ديسمبر 1998م، ص (43/ 44) .

ونقول "الرواية الحربية أو الرواية الوطنية التي هي روايات التّضحية من أجل الوطن والبحث عن الحرية من براثن الاستعمار، الذي يمثّل الظلم ويمثل الأحداث في الرواية الحربية بطل واحد بعينه الذي يقدم نضال شعب كامل من خلاله".[1]

5/الروايــة النفـسيــة:" ي تلك الرواية التي يدور موضوعها حول حياة شخصياتها الذهنية والوجدانية ،أكثر ممّا تدور حول الحبكة والحركة الدرامية، ويلاحظ أنّ هذا المصطلح يدل على موضوع الرّواية لا على شكلها ،فالرّواية التي تعتمد أصلاً على ما يسمى تيار الوعي في السرد دون الوصف والحوار ،قد تكون نفسية أو غير نفسية حسب نوعية موضوع السّرد ،فإذا كان ذلك الموضوع يتناول تحليل نفسية الفرد سميت الرواية نفسية ،ولكن إذا كان تيار الوعي يستخدم لسرد أحداث خارجة عن خبايا نفس الشخصية فلا تسمى نفسية}.[2]

6/الروايــة المثيــرة: "هي الرواية التي تدور حوادثها حول لغز يجب إيضاحه (ويكون عادة جريمة مرتكبة)، وحول سلسلة من الحوادث ،التي تهدد أبطال الرواية بالخطر البالغ في سبيل كشف الحقيقة .وفي هذا النوع من الرّواية مواقف كثيرة يكاد يتصور القارئ فيها ألاّ سبيل

[1] http//ar.wikipidia.org رواية (أدب)، من ويكيبيديا الموسوعة الحرة .

[2] معجم المصطلحات العربية في اللّغة والأدب، مجدي وهبة، كامل المهندس، ط2، ص 188 .

لإنقاذ البطل أو الأبطال من الخطر حتى يفاجئ في أخر لحظة بتطور جديد يترتب عليه إنقاذه وقد اقتبس هذا اللون من الرواية في المسرح والسينما...".[1]

7/**الـروايــة الواقعيـة:** "هي سرد قصص لأشخاص واقعيين وأحداث حقيقية من خلال الأساليب الدّرامية للرّواية ،وغالباً ما تهدف إلى تغيير هذا الواقع الذي يقدّمه مضمون الرواية لخدمة المجتمع وإصلاحه، بتدعيم القيم الايجابية والطاقات وذلك بتقديم نماذج إنسانية متعرضة للازمات، وللرّواية الواقعية أنواع منها: (واقعية تحليلية ،واقعية جديدة ،واقعية رمزية ،واقعية فلسفية".[2]

"أمّا شكري عزيز الماضي في كتابه **أنماط الرواية** العربية فهو يفرّق بين ثلاث أنواع من الرّواية العربية هي :(الرّواية التقليدية، الرواية الحديثة ،والرواية الجديدة) منطلقاً من أنّ الرّواية الواقعية نتاج رؤية تقليدية للفن والإنسان والعالم ،وهي تعيد إنتاج الوعي السّائد ،والرّواية الحديثة قد ظهرت تلبية للحاجات الجمالية الاجتماعية المستجدة دون أنْ تُغفل أثر التراث والمؤثرات الأجنبية.

وهي تعبر عن وعي فنّي متطور وتجسيد فعلي لمفاهيم أدبية ونقدية جديدة تتصل بوظيفة الرواية وصلتها بالواقع وبالمتلقي ،والتّجديد الفني أعمق وأدلّ من أن يقتصر على التغيير في الأسلوب أو التزيين و الزخرف وإضافة الأصباغ والألوان، فهو يعني عنده إحساس الأديب بأنّ الأدوات المألوفة لم

[1] معجم المصطلحات العربية في اللّغة والأدب، مجدي وهبة، كامل المهندس، ط2، ص 187 .

[2] . http :ar.wikipidia.org ينظر: رواية(أدب) من ويكيبيديا الموسوعة الحرة .

تعد ناجعة في تحليل الواقع والتفاعل معه وتفسيره ،ولهذا كان من البد البحث عن أدوات جديدة .ويقول أيضاً: (أنّ في الرّواية الحديثة كثيراً ما يستخدم ضمير المتكلم بدلاً من الغائب ،أو نجد تعدد في الرواة وتنوع في الضمائر والاعتماد على لغة إيحائية تصويرية بعيداً عن التقرير والمباشرة).ويرى أنّ مهمة الفّن الرّوائي في الرواية الحديثة يكمن في إثارة الأسئلة والإجابة عن أسئلة أخرى" ،أمّا الجديدة فيراها مفارقة للحديثة وهي تعبير فني عن حدة الأزمات المصيرية ،التي تواجه الإنسان، فعندما تتفرق لأبنية والمجتمعية ويفقد الإنسان وجدته مع ذاته ،لابد من الاستناد إلى جماليات التفكك بدلاً من جماليات الوحدة والتناغم، ومن هنا تولد الرّواية الجديدة التي تفجر منطق الحبكة القائمة على التسلسل والترابط ،أو البداية والذروة والنهاية وتحطيم مبدأ الإيهام بالواقعية".[1]

8/الـروايــة البوليســية: "انطلاقاً من النصوص التي أطلق عليها اسم الرواية البوليسية الجزائرية باللّغة الفرنسية لاحظ الباحث (شرشار عبد القادر) التّشابه بين هذا النّوع من القصص ونصوص الرواية البوليسية في الغرب من حيث الشكل ،إلاّ أنّ المضامين كانت تتميز بطابعها المحلي نتيجة عوامل اجتماعية وحضارية".[2]، إذ تعدّ هذه الرواية من الروايات التي اشتهرت في الغرب وانعكست بدورها على الأدب العربي.

[1] ينظر: أنماط الرّواية العربية الجديدة ،شكري عزيز الماضي، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، العدد، 355، ط2008/8/1

[1] الرواية البوليسية، عبد القادر شرشار، بحث في النظرية والأصول التاريخية والخصائص الفنية وأثر ذلك في الرواية العربية، منشورات إتحاد الكتب العرب، دمشق 2003م، ص 9 .

ويتعرض الباحث للناقد العربي "**محمود قاسم**" الذي عرف بدوره الرواية البوليسية بقوله:{أنّها قصة تدور أحداثها في أجواء قائمة بالغة التعقيد والسرية تحدث فيها جرائم قتل أو سرقة أو ما شابه ذلك... وأغلب هذه الجرائم غير كاملة، لأنّ هناك شخص يسعى إلى كشفها وحل ألغازها المعقدة، فقد تتوالى الجرائم ممّا يستدعي الكشف عن الفاعل ،ويسعى الكاتب في أغلب الأحيان أن يضع العديد من الشبهات حول الشخصيات قريبة من الجريمة.

كما يضيف الباحث أنّ هناك من يرى أنّ الرواية "البوليسية" لعبة يضاف إليها الآداب لعبة تنمي قوى الملاحظة والفهم السريع والمنطق ،وتعلم القارئ أن يفكّر بطريقة تحليلية وأن يفهم التكتيكات والبراعة في التخطيط".[1]

[1] ينظر:الرواية البوليسية، عبد القادر شرشار، دمشق، 2003، ص(15-16).

الفصل الثاني

الفـــصـــل الثـــــانـــي

روايـــة كولـــونيـــل الزبـــربـــر أنمـــوذجـــاً

- قراءة في عنـــوان (داخليـة وخـــارجيـــة)
- المحـــمولة الدلالـــيـة للروايـــة
- أبـــعاد الكتابـــة عند حبيب السـائح
- جـــدول إحصـــائـــي

I/ المبحث الأول : رواية كولونيل الزبربر

1/قراءة في العنوان :

"كولونيل الزبربر" هو عنوان رواية للرّوائي "الحبيب السائح" صدرت طبعتها الأولى عن دار السّاقي ببيروت.

سنجعل من العنوان وحدة نصيّة مصغّرة قابلة للتحليل اللّغوي وبؤرة انطلاق في قراءتنا ،من حيث أنّها عتبة أولى تفتح أفق السؤال حول ماهية المتن ونعني من مستويات القراءة تلك التي يكون فيها استباق المعنى ،بناء على التخمين وليس النّ ، الأدبي وحده مدار اهتمامها أي أنّها تتوسل بوسائل خارجية ليست من داخل النص نفسه، مدرجين في ذلك السياق والقصدية، لأنّ السّياق يضع العنوان في مقام يتعالى عن أي حصر لجملة من دون النّظر إلى ظروف إنتاجها و (قصدية العنوان)، تتأسس على علاقته بخارجه سواء أكان واقعاً اجتماعياً أم نفسياً وعلى علاقته بقصد الكاتب" [1].

"...فالكاتب عندما يختار عنواناً فإنّ يقصد توجيه القارئ نحو المجال الدّلالي لنصّه كشجرة تؤمُّ غابة السرد. وهنا في هذه الوحدة النّصية (الديباجة، كولونيل الزبربر)، تكمن الرؤية والخيارات

[1] اللّسانيات في الثقافة العربية وإشكاليات التلقي- حافظ إسماعيل علوي- (27/09/2015)-www.akhbardjelfa.com .

وقد ننفذ من خلال كلمتين تشكلاّن جملة ،وهو أقصى اقتصاد لغوي لجملة عربية إلى مضامين المتن عبر طرح السؤال بتقليب الجملة على أوجهها الإعرابية والبلاغية." [1]

"وبالرغم من أنّنا هنا أمام تركيب لجملة لا حظ للعربية فيها سوى (أل التعريف)، التي أزالت الإبهام حول الاشتباه وعيّنت علاوة على استعمال الحرف العربي اللّغة، التّي كتب بها العنوان، والجملة هنا لها صفتها الوصفية لا القدحية . فقد لاحت أمامنا حزمة من الأسئلة التي قد يتساءلها أي قارئ نهم حين يقف أمام الرّواية، على رف مكتبة و يلمح غلافها الحاوي لملامح رجل يعتمر قبّعة منزوعة الشّعار، وتقع عينه على العنوان المركب من ثلاث لغات. فيود الولوج إلى فحوى المتن كإجراء يفرضه التوقّع ،ويقتضيه فضول القراءة والتنبؤ والمشاركة في بناء النص."[2]

"إذن فالجملة (كولونيل الزبربر) عامة هي إخبار حول شخص الكولونيل والتأويل

الإعرابي لها هو:

-(كولونيل) خبر لمبتدأ محذوف تقديره هذا وهو مضاف ،أمّا كلمة الزبربر فمضاف إليه علاوة على ما تجلي بعض صفات هذا الكولونيل ،في حال ما إذا عوّضنا كلمة الزبربر بمسمّاها وهو الجبل المعروف بوعورته، والجبلي سواء أكان مدنياً أو عسكرياً يتّسم عامة بشخصية مقاومة للطبيعة، كمّا

[1] ينظر: قراءة في عنوان(كولونيل الزبربر)للروائي حبيب السائح، بقلم الكاتب بلقاسم الشايب، www.akhbardjalfa.com(27/09/2015) .

[2] المرجع نفسه .

أنّ الجبل عاصم لأي لاجئ أو مق أو متجرد أو هارب من المجتمع ،وهذا الإلحاق والربط بين الكلمتين فيه قصدية الكاتب، مما يبيح لنا التكهّن حول شخصية الكولونيل، التي أوحى وجودها في الديباجة بأهميتها ربما كشخصية محورية في الرّواية.".[1].

"وكلمة كولونيل غربية استعارتها كثير من اللغات الحيّة و تعني"العظيم" في عمومها و**اصطلاحا** تعني رتبة عسكرية سامية، ومقابلها في العربية عقيد، أمّا كلمة الزبربر فهي كلمة أمازيغية على الأغلب، وتعني نوع من الشّجر الذي ينبت في الغابات ولا يثمر، وإليها ينسب الجبل المعروف وكذا القرية الواقعة في منطقة الأخضرية في سلسلة الأطلس التّلي الجزائري.

وإذا كانت تسمية الجبل قارة ولا بديل عنها، فلم اختار السائح كولونيل بدلا عن عقيد وهو المولع باللغة العربية إلى حد اتهامه بالاشتغال عليها في منتوجه السردي قطعاً لابد لذلك من سبب أو أسباب، ولتقفّي الأسباب لابد من التفصيل بالسؤال.

– هل اختارها للتدليل على شخصية غير جزائرية مثلا؟. خصوصاً وأنّها ارتبطت في المخيال الشّعبي الجزائري بالقهر و بالمستعمر" [2].

[1] ينظر: قراءة في عنوان(كولونيل الزبربر) للروائي الحبيب السائح (27/09/2015)www.akhbardjalfa.com.

[2] المرجع نفسه .

"..قد تكون هذه إشارة أولى تفيد أن هذه الشخصية غير عربية ولا نجزم بذل أم اختارها للإشارة إلى عقيد جزائري نال هذه الرتبة من المدارس العسكرية الفرنسية وفي التاريخ الجزائري لم ينلها إلا بن داود المشهور بالمثل الجزائري الدارج (العربي عربي ولو كان الكولونيل بن داود) وهي كذلك إشارة تفيد انتحال صفة الغير. أم اختارها للإشارة فقط إلى المضمون الثوري أو العسكري للرواية ؟.

لكن إذا كانت إشارة للمضمون الثوري أو الحربي أو حتّى العسكري على سبيل التعميم فإضافتها إلى كلمة "الزبربر" تحيل في التّاريخ الجزائري الحديث إلى حربين شرستين هما:(حرب التحرير الجزائرية والحرب الأهلية). فهل اختارها بدلاً عن عقيد درءاً للُّبس الذي قد يقع فيه القارئ حين يربط الأمر بأحد عقداء الثورة أو أمراء الإرهاب ،أم ليقول لنا أنّها شخصية روائية باسم عالمي لا غير؟."[1]

"وهنا يكمن إغراء العنوان حين يحمل على تأويلات شتى ،لأنّ هذا الاقتران (كولونيل بالزبربر) يشير كذلك إلى حرب ثالثة، قد تكون ضمن العالم الروائي، وهنا يكمن القصد من السؤال.هل الكاتب يريد تهريب بعض التاريخ في جزئياته التي لا يتضمنها التاريخ الرسمي ضمن عالم روائي يستوعب كل المتغيرات؟.

ذلك ما سيجيب عليه المتن ولو أنّ في كل حالات الحرب الثلاث ثمة علاقة بالتاريخ، كمعطى يساعد على فهم المتن وإسقاطاته ،كما يشي بمعادلاته الموضوعية في الواقع إذ أنّ الرواية (كفن

[1]- (www.akhbardjalfa.com(27/09/2015/ ينظر: قراءة في عنوان(كولونيل الزبربر) للروائي الحبيب السائح .

متخيل)، وعالم يستوعب كل المتغيرات، يمكنها أن تقتّحم مناطق لا يمكن للتاريخ أن يغطيها ،مهما اتسم بالموضوعية والتسكّع في أقبية المكان والزّمان"[1].

"نقول هذا رغم لجوء الرّوائي في تشكيل العنوان إلى الجملة الاسمية ،للتخلص من يقينية الحدث ولنخلص إلى أنّ التّركيب يشير ابتداءً إلى معطيات أوّلية تتصل بالعالم الروائي وهي:

- "**المكان**" وهو الزبربر.

- **الزمان**" ولن يخرج عن نطاق ثلاث (حرب التحرير أو العشرية السوداء أو حرب ضمن العالم الروائي) حتى لو أنّ الجملة الاسمية لا تحيلُ إلى الزّمن فإنّ السياق يجلي ذلك.

- **الكولونيل**: شخصية محورية في الرواية.

- **الأحداث** تتسم بالحرب."[2].

"...تعالق و تناص العنوان مع عناوين أخرى رواية''الكولونيل شابير''التي كتبت باللغة الفرنسية للروائي الفرنسي ورواية (ليس للكولونيل من يكاتبه)، التّي كتبت بالاسبانية (لغارسيا ماركيز) ،وهذا يشير أنّ كلمة كولونيل تستعمل في كثير من اللّغات كتوصيف عالمي. وهو ما يدعّم اختيار الكاتب لها بدلا عن عقيد.

[1] www.akhbardjalfa.com(27/09/2015) ينظر: قراءة في عنوان(كولونيل الزبربر) للروائي الحبيب السائح-

[2] المرجع نفسه .

– وسؤال عالق هل هي رواية الذاكرة.؟.

– التّجنيس المدوّن على الغلاف(رواية) يوحي بأنّ الأحداث من نسج خيال الروائي. وحول الغلاف قبل تسجيل ملاحظة عدم علمنا إن كان المؤلف له دخل في تصميمه نشير إلى أنّ التشكيل البصري للغلاف، يوحي بطغيان شخصية الكولونيل ،التي اختار لها الفنان قبّعة بعيدة عن الجيش النّظامي المعروفة بأناقتها ،مع احتوائها لشعار الجيش أو الدولة التي ينتمي إليها الكولونيل، فاختيار القبعة مجهولة الهوية يشير أكثر إلى عقداء حرب التحرير، الذين عادة ما يُخفون رُتبهم وأسماءهم للتّمويه وذلك الوجه الشبه الكاريكاتوري لشخص نحيف ذي عينين جاحظتين وبلحية مستطيلة والبياض الذي خلفه والمشوّب بمزيج ألوان أخرى تلطخ نصاعته. كل هذا يشي بتفاصيل قد تكون مبثوثة في المتن، ولو أنّ اقتران اللّحية بالقبعة يحيل كذلك إلى مقاومين من أمثال (شيغيفارا)، و(فيدال كاسترو) أمّا تعمُّد إخفاء الكتفين فهو بسبب إخفاء الرّتبة ربما"[1].

"...و من المعروف أنّ اللّون الأبيض ذو دلالات كثيرة لكنّه إذا ارتبط بالجيش أو الحرب فإنّه يعني الهدنة أو الاستسلام، ولو أنّ الأبيض كما قلنا مشوّب بمزيج ألوان مختلفة تلطخ نصاعته كخلفية

[1] www.akhbardjalfa.com(27/09/2015) ينظر: قراءة في عنوان(كولونيل الزبربر) للروائي الحبيب السائح .

هو دلالة على عدم نظافة الحروب وصفائها.كل هذه التساؤلات المفترضة عادة ما تطفو على سطح ذهن أي قارئ تشكّل صورة القارئ في الولوج إلى المتن والمشاركة في النّص" [1].

2/محـــتـــوى الـــروايـــــة:

"صدرت منذ أيام في بيروت وعن دار السّاقي رواية جديدة بعنوان (كولونيل الزبربر) للروائي الحبيب السائح.

الرواية شغلت وسردت على مدى مساحة فصولها وأحداثها يوميات **كولونيل الزبربر**"نسبة إلى جبال الزبربر أحد معاقل جيش التحرير خلال الحرب التي تحولت في (1992م) إلى أهم موقع للجماعات المسلحة، إذ عرجت على يوميات الكولونيل منذ طفولته مروراً بمدرسة أشبال الثورة فالتحاقه بأكاديمية شرشال لمختلف الأسلحة وصولاً إلى إقحامه في ميدان العمليات، ليكون أوّل ضابط يشكّل فصيلة متخصّصة في مواجهة الجماعات المسلحة (1992م/2012م)، وانتهاء بإحالته على التقاعد ليشرع في كتابة مذكراته بوقع الحزن والفجيعة والعزلة ،لفقده ابنه (ياسين) الضابط في صفوف الأمن، والذي يُقتل في محاولة لتحرير رهائن من قبضة جماعة مسلحة ،وبعده لفقده زوجته (باية) الرّواية تجوب فصولها في سيرة وتاريخ وتفاصيل حرب التحرير ،وفيها يقترب (السائح) من الثورة بشكل أوسع ويطرق الكثير من المسكوت عنه، الذي أحاط بحرب التحرير والذي

[1] www.akhbardjalfa.com(27/09/2015) ينظر: قراءة في عنوان(كولونيل الزبربر) للروائي الحبيب السائح.

ظلّ إلى الآن محل جدل بين الفاعلين فيه والشّاهدين عليه ومن الثّورة وحرب التّحرير، تعرج الرّواية إلى مرحلة ما بعد الاستقلال ،ومنها المرحلة الدموية الحالكة في تاريخ الجزائر، وهي سنوات الإرهاب حيث تتشابك أحداث الرّواية في تفاصيل التاريخ والذاكرة والدم وحياة ومعاناة الإنسان الجزائري ،وحيث تتقاطع مصائر و خيبات وتختلف نهايات".[1]

"الرّواية تتمحور حول شخصية البطلة (طاووس الحضري)، وهي أيضاً بشكل ما تتمحور حول الذاكرة (التّي تحيل هنا إلى إحالات وحالات متباينة)، لكنّها بشكل ما تخص أكثر الذاكرة التي تستعيد من خلالها (طاووس) حياة جدها (مولاي الحضري) المعروف (ببوزقزة) ،وهو ضابط سابق في صفوف جيش التحرير الوطني الجزائري خلال حرب التحرير (1954م/1962م).

الذي غادر الجندية والسياسة عقب الاستقلال احتجاجاً على إعدام حكومة الاستقلال لأصغر ضابط برتبة عقيد في صفوف جيش التّحرير الوطني الشعبي في (1964م) بتهمة الخيانة والانفصالية إنّها باختصار (رواية الذاكرة، رواية الجد، ورواية "طاووس ابنة كولونيل الزبربر)، إنّها حكاية الانكسار الذي بدأ غداة الاستقلال واستمرّ حتّى الآن يذكر أنّ (كولونيل الزبربر) للرّوائي الحبيب السائح ،تعد ثاني رواية تنشر له خارج الجزائر بعد (**الموت في وهران**) التّي صدرت عن (دار العين) المصرية في(2013م)".[2]

[1] WWW.Annasronline.com ينظر: صدور رواية "الكولونيل الزبربر" للحبيب السائح (02/أيار/2015) .

[2] المرجع نفسه .

"يقدّم (الحبيب السائح) في روايته الجديدة (كولونيل الزبربر) تاريخ الجزائر الحديث ابتداءً بثورة التّحرير ضد الاحتلال الفِرنسي (1954م-1962م)، فالحصول على الاستقلال وما تلا ذلك من أحداث، أبرزها (المحنة الوطنية) (1992م-2002م) أو ما يعرف بالعشرية السوداء.

نحن إذاً أمام رواية تستلهم من التاريخ مادّتها ولكنّها مع ذلك ليست رواية تاريخية، فالرّوائي لا يلجأ إلى سرد الأحداث التاريخية كما يمكن أن نقرأها في كتب التاريخ ،بل يروي تفاصيل هذه الحروب وبالأخص ما اعتراها من أخطاء وتجاوزات ليقدّم صورة جديدة واقعية عنها بعيداً عن الصّبغة المثالية التي أُسبغت عليها في محاولة لطرق أبواب المسكوت عنه." [1]

"الرواية تبدأ مع (طاووس الحضري)، التي يسلّم إليها والدها (فلاش ديسك)، تتضمن مذكرات جدها (مولاي بوزقزة)، الذي كان ضابطاً في جيش التحرير الوطني وقد أورث هذه المذكرات لابنه (جلال الحضري) الملقب ب(كولونيل الزبربر) هذه المذكرات حفزت الابن ليكتب مذكراته أيضاً، ليسلّم الاثنين في ما بعد إلى ابنته" [2].

[1] www.raseef22.com ينظر:صدور رواية كولونيل الزبربر- حبيب السائح-

[2] المرجع نفسه .

"وجدته في المكتبة واقفاً ينتظرني رازني بعتاب عابر كأنّي تأخرتُ عنه سلّمني بشماله مفتاح "فلاش ديسك" نطق: (تجدين فيه ملفاً واحداً مهماً) وتبسّم: (ذلك ما يمكن أن ترثيه مني)، وأمال عينيه نحو الكومبيوتر "أفرغته" ثم تبّسم بسمة أطول "غسلت مخه" ووضعه على سطح المكتب كنت أستطيع أن أرى ثلاث صور فوقه أمي (باية الهائلة الشباب) شقيقي ياسين بهدوء البحر ،وأنا كما أحببت أن يراني هو الوالد "كولونيل الزبربر." [1].

"هكذا تتناوب ثلاثة أجيال في سرد الرواية لكن من خلال قراءة "طاووس" فتتداخل الأزمنة والأحداث تداخلاً يجبر القارئ على أن يبقي تركيزه في أعلى مستوياته خاصةً أنّ الفضاء المكاني الذي تدور فيه معظم الأحداث التاريخية هو نفسه "جبل الزبربر" الذي كان معقلاً للثوار أثناء حرب التحرير وأصبح مكاناً تتجمع فيه الجماعات المسلحة في التسعينيات وكان هذا الجبل شاهداً على كل تلك الحروب.

تشير الرواية بجرأة إلى ما غيّبه التاريخ الرسمي فيروي الجد "مولاي بوزقزة" عن التصفيات التي حصلت بين الجنود والضباط الجزائريين بعد الاستقلال بتهم الخيانة والانفصال وكيف تمّت تصفية المتعل الجزائريين ممن انضموا إلى الثورة بذريعة أنّهم درسوا في مؤسسات فرنسية وبالتالي مشكوك في ولائهم ما كان من الجد إلا أن انسحب من الحياة العسكرية والسياسية

[1] الحبيب السائح، كولونيل الزبربر، دار الساقي ببيروت، لبنان، ط1 (1994)-ص 16 .

احتجاجاً على تلك الممارسات وخاصّة بعد إعدام أحد زملائه الضباط بعد الذكرى الثانية للاستقلال غادر النقيب مولاي الحضري المكنى "بوزقزة" كل حياة لها علاقة بشؤون الدولة. لاحقاً، كان سيسجل أنه لن يبرأ من جرح إعدام "العقيد شعباني" ذروة اللامسؤولية خالص العبثية أيضاً فشرف جندي مثله كان لن يسمح له بأن يزكي خرقاً فادحاً كالذي وقع في حق ذاك العقيد" [1].

كما تسرد الرّواية حياة الابن"جلال"،الملقب بكولونيل الزبربر بدءاً من طفولته وذكرياته عن أبيه الغائب مروراً بدراسته والتحاقه بأكاديمية عسكرية ثم تشكيله فصيلة مهمّتها التصدي للجماعات الإرهابية المسلحة في فترة المحنة الوطنية، فيروي من خلال مذكراته الكثير من فصول الاقتتال الدموي، والذي يكون ابنه "ياسين" في عداد ضحاياه المباشرين إذ يقتل أثناء محاولة لتحرير بعض الرهائن من قبضة الإرهابيين" .[2]

"رغم فضاء المعارك الذي تدور الرواية في فلكه، فإنّها تمتلئ أيضاً بالكثير من الحديث عن الحب ،الذي يبدو في معظم الأحيان شبيهاً بالأساطير. يشبك الكاتب قصص الحب الثلاث بعضها ببعض في فصلٍ آسر تروي فيه (طاووس) ليلة عرس جدها "بوزقزة" وجدتها "رقية" قبل اثنين وستين عاماً، كما ليلة عرس والدها "جلال" ووالدتها "باية" وهو في "برنوسه

[1] ينظر:صدور رواية كولونيل الزبربر، حبيب السائح–www.raseef22.com

[2] المرجع نفسه .

الأبيض" وهي في "قميجتها" الحريرية البيضاء محفوفة بسبع شموع، كما تروي علاقتها هي "طاووس" بزوجها "حكيم"، في تداخل بين القصص الثلاث يزيد أسطرة علاقات الحب هذه ويمنحها وهجاً فريداً "خيلت العمة لابن "أخيها جلال" والديه في لحظتهما تلك جنباً لجنب ب من ورق أخضر دخل بهما في فيض أفق، أبهر ألواناً من تلك التي لا بدّ تمنياها من قبل ليلتهما الأولى كل من مسافة بعده عن الآخر متناسيين ،ما كان عريسان مثلهما سينطقانه لبعضهما كما لم ينطقه آدم لحواء" [1]. "قالت العروس باية: جلال أنا سأحبّك، حكيم كان همس لي لأنّي أحببتك" [2].

"يستمر وهج الحب هذا على امتداد صفحات الرواية ويشفي أرواح الشّخصيات مما علِق بها من آثام الحروب و فظاعات القتال مترافقاً مع قصيدة مغنّاة من الشّعر الشّعبي في الجزائر يزين بيت ـن أبياتها نهاية كل فصل من فصول الرواية" [3].

إذن إنّ كل ما سبق هم صحفيون("**حافظ اسماعيلي علوي** ،**بلقاسم الشايب**" "**فايز علام**)، وقد كانت أيضاً محل دراسة من قبل: **واسيني الأعرج**). حاولوا دراسة الرواية وتلخيصها ،إذ تعدّ كما سبق أوّل رواية جزائرية تطرَح خبايا وأسرار كان مسكوتاً عنها.و تناولت مرحلتين مهمّتين في

[1] www.raseef22.com ينظر:صدور رواية كولونيل الزبربر، حبيب السائح .

[2] كولونيل الزبربر، الحبيب السائح، دار الساقي بيروت، لبنان، الطبعة1 (2015) ص 34 .

[3] ينظر:صدور رواية كولونيل الزبربر- حبيب السائحwww.raseef22.com .

تاريخ الجزائر، (**حرب التّحرير، فترة التّسعينيات**)، أو كما تسمّى بالعشرية السوداء، وتعد ثاني رواية تنشر للروائي "حبيب السائح"خارج الجزائر.

المبحث الثاني: "حبيب السائح"

1/- أبعاد الكتابة عند حبيب السائح :

"تقوم فلسفة الكاتب على رؤية هي بمثابة الموقف الإيديولوجي والفكري، الذي يوجهه فهي موقف الإنسان الفكري والوجداني من الحياة. يتجسد سياسياً وثقافياً ويجعل أعمال الكاتب مشروعاً وليس مجرد تسويد ورق. والرؤية لدى (حبيب السائح) يؤطّرها موجّهان أساسيان: **الأول** (هو الماضي المتمثل في المرجعية الثورية والتي قامت على طابع اجتماعي اشتراكي).و**الثاني** (يتمثل في حلم المشروع معي التحديثي للدولة الوطنية بعد الاستقلال). هذان المؤطّران كانا بالنسبة للسائح المحرك الدينامكي الذي وجّه فلسفة الكتابة لديه ووسم مشروعه الروائي. بغرضين اثنين هما: "**الخيبة** و**المواجهة**".وحبيب السائح جعل كل رهاناته تمر عبر وعي الذّات المحلي ،فرواياته تعبر عن حالة الذات الجزائرية وهي تؤسس لرهاناتها الخاصة في محاولتها لأن تصبح هي منتجة القيم ولذلك ليس غريباً أن نجد نسقاً خفياً هو ذلك النّسق الواقعي الاجتماعي الذي بدأ مع روايته (**زمن النمرود**) وهي تجسّد انهيار الحلم والخيبة، في تجسيد قيم المشروع المجتمعي التحديثي .وانتهى في آخر رواية مع (**من قتل أسعد المروري**)، وتغييب حقيقة قتله كما تمّ قتل أي أمل في المشروع التّحديثي.

يرصف السائح جملهُ نحوياً ودلالياً بطريقة مربكةٍ للقارئ، وقد بدأ هذا الإرباك منذ (**ذاك الحنين ،تلك المحبة**)، ليبلغ الذروة في (**تامسخت دم النسيان**)، التّي عبّر فيها تشظي اللغة بكل مستوياتها عن تشظي قيمة الوطن و الإنسان في الجزائر، والغريب أنّ هذا التشظي تنصهر فيه جميع الأساليب واللّغات لتخلق حوارية حرّرت رواية الأزمة من أحاديثها" .[1]

ولعلّ السؤال حول مشروعية العنف أثناء العشرية السوداء ومشروعية الصّراع وأحقية شخص معين أو فئة في قتل شخص أو فئة أخرى. كان سؤالاً مؤثراً منذ (**تماسخت دم النسيان**)، حيث أعاد سؤال الخطيئة الأولى لقتل قابيل أخاه هابيل، وهو ماذا يفعل إنسان بإنسان آخر حين يلتقيه؟. وكان الجواب هو أن يقتله وجسّدت (**مذنبون ،الموت في وهران وزهوة**)، تنويعات للإجابة عن هذا السؤال ومثّل من خلالها مظاهر الانهيار وفضح أسبابه وآثاره على الفرد والمجتمع .ولقد كان ذلك من بين الأسباب التّي قادت الحبيب السائح إلى إعادة إنتاج التّاريخ. فعلى الرّغم من أنّ التّاريخ ليس مسؤولاً عمّا يحدث في الواقع ،وهو صفحات مليئة بالأخطاء والانتصارات ولا يوجد تاريخ كلّه أبيض. إلاّ أنّ الحبيب السائح شأنه شأن معظم الروائيين الجزائريين الذين شغلتهم مآسي العشرية السوداء. وقد هاله انهيار مشروع الدّولة الوطنية التّحديثي." [2]

[1] ينظر :حوار حبيب السائح مع الصحفية آمنة بلعلي- www.fenni.dz

[2] المرجع نفسه .

شرع ومنذ [**ذاك الحنين ،تلك المحبة**]، في ملامسة ملامح الموقف الاجتماعي في التاريخ، وتبيّن له حين تراءى العنف باعتباره نتيجةً حتمية لانهيار المشروع التحديثي." [1].

تبيّن له أنّ القيم الجديدة التّي ارتبطت بالثورة وبهذا المشروع لم تجد لها تطبيقاً في الواقع ،ولذلك عبّرت روايات (**زهوة ،مذنبون ،الموت في وهران**).عن معاينة ومساءلة أسباب هذه النتيجة المروّعة التي كانت لها آثار وخيمة على الفرد والمجتمع وعلى المؤسسات التي يفترض أن تحمي الفرد و المجتمع.

يتجلّى سؤال التّاريخ عند السائح، ليس باعتباره كينونة ثابتةً تمّ إنجازها واستقرّت حركتها، بل هي حركة تمتد مكانياً و زمانياً، ولا تنفصل عن الحاضر والمستقبل. ولذلك يصبح التّاريخ موضوعاً قابلاً لإعادة الإنتاج وإعادة القراءة والتأويل؛ ولذلك نجد التّاريخ السّياسي في (**كولونيل الزبربر**) يتحوّل إلى موضوع مساءلة ومجابهة، ولعل الحبيب السائح قد تأنّى قليلاً قبل أن يعلن هذه المجابهة ضد الذاكرة، فلمّا رأى المتاجرة بقيم التاريخ الثوري في الواقع واستغلالها لتبرير أحداث العنف ،قام بإعادة إنتاج تاريخ آخر، وتفكيك تاريخ العتمة وتعريته، والدّفع بعجلة الذّاكرة المضادّة إلى الواجهة، ففكّك المنظومة الفكرية التي قامت عليها سلطة مرتبطة بالهيمنة والإقصاء، التي نشأت أثناء الثّورة وظلّت سائرة بعد الاستقلال ليتم توظيفها في جزائر الاستقلال. إنّ هذه الإستراتجية في مساءلة التاريخ،

[1] ينظر: حوار آمنة بلعلي مع الحبيب السائح- www.fenni.dz

عبّرت عن نزوع نحو إعادة صياغة نمط الوجود المنمّط ،الذي كان قبل العشرية.و مساءلة الوجود الضائع الذي أفرزه العنف، والذي ما لبث أن خرج من التّنميط حتّى دخل في حالة أصبح فيها الإيمان بالقيم ضرباً من الضياع.

لقد قوّض العنف كثيراً من الحقائق، وعلى رأسها الحقيقة المتعالية المتمثّلة في الدّين وثورة التّحرير، وأسهم في تقديم تفسيرات أخرى لِما كان كامناً في المشروعية السياسية في الجزائر.وهكذا أعطى الروائي تفسيراً للعنف باعتباره تجسيداً لمعضلةٍ أخلاقيةٍ فعكف باحثاً في تاريخ الثّورة التّحريرية وفي جزائر الاستقلال ،ليكتشف أنّ هناك حالاتُ عنفٍ كانت تضاهي عنف الإرهاب.

وقرأنا فيها عملية تفكيكية قامت على تجريد الحقائق من حقيقتها حقيقة الثورة التحريرية الصّراع داخل صفوف المجاهدين، حقيقة انسجام جبهة التّحرير ذاتها، وحقيقة ما بعد الاستقلال. فتقديس الثّورة لم يخل من أسطرة، كما أنّ المشروع التّحديثي الذي تمّ تبنّيه بعد الاستقلال، ليس سوى ضرب من الطوباوية" .[1]

"هنا انتقل العنف عند السائح من كونه موضوع تمثيل، إلى إستراتيجية حرّكت المتخيّل الروائي، وسرعان ما انتقل إلى تأويله، ليصبح آلية من آليات تفكيك المتخيّل الاجتماعي والسياسي الراهن

[1] ينظر: حوار آمنة بلعلي مع الحبيب السائح- www.fenni.dz

ولذلك أصبح كلّ شيء موضوع تفكيك: "الوطنية والانتماء، التاريخ ،الرموز،العدالة والقانون ،الدّين الأب". وظهر في روايات "زهوة ،الموت في وهران ،كولونيل الزبربر وأسعد المروري".

بأنّ هذه القيم هي مجرد معايير شكّلت تصورنا لنظام مثالي عن أنفسنا ساهمنا في اختراعه، وأوكلنا السياسي لتصميمه، وتحيينه في الواقع، لذلك هو ينسجم مع أهداف الهيمنة ويعبر عن علاقات القوة في المجتمع الجزائري، فكان لا بدّ من تفكيكها بالتشكيك فيها ومحاولة البحث عن حقائق أخرى مضمرة .وذلك هو سؤال القيم، لكن القيم معرّضة للتزييف والتزوير والتّضليل والمتاجرة، ضمن ما يتعرّض له حاملها التّاريخي والثقافي والدّيني ، وهذه القيم ليست كائنات معلقة في الفراغ ومثبتة في المجرد. بل هي صفات تابعة للتاريخي والسياسي والاجتماعي وتتجلّى من خلاله، فحين يلحق أي عطب بواحد من هذه العوامل يلحق العطب نفسه بالقيمة ذاتها، فتتغير حقيقتها وتتفكك هويتها".[1]

"يقول عن روايته: "كتبت (**مذنبون، لون دمهم في كفي**) بإدراك ضرورة أن يتجاوز ضغط خطابات السياسي حول المحنة وتقديراته الحسابية لها، إنّها رواية حاولت أن تحفر في إحدى طبقات الوعي الجمعي ذات الصلة برد الفعل تجاه الخطيئة في حق ما هو جمعي) .وفي موقع آخر يقول عنها: (هي ما تبقى من غصة"**تماسخت**" عالقاً حلقي بلهيب الغضب والقلق والشعور بالعجز. الشعور بعجز فادح، عن مواجهة الخراب، خرابنا الروحي! إذ كيف يصبح في لحظة من ذلك السّياق التّاريخي

[1] www.fenni.dz ينظر: حوار آمنة بلعلي مع الحبيب السائح-

شعب بأكمله، في أرض تفوق مساحتها المليوني كيلومتر مربع، سجين ذاته مهدداً في حياته نازفاً كل ساعة مزيداً من الدّماء فاقداً كلّ يوم حجماً متزايداً من مقدراته؟

وعن تجديده في الرّواية الجزائرية يقول: "الذي أشتغل عليه أنا مثلا هو بلاغة سرد جديدة : من حيث اللغة كقاموس وتركيب وبناء ومجازات. وهو تدوير الزمن بما يكسر رتابته وتفتيت وحدة المكان حد تشظّيها بما يجعل النص مجبراً على لملمتها لضرورات تنمية الحدث وتجزيء الشّخصية إلى عناصر ،لا تكتمل صورتها إلاّ من خلال تتبّع تطورها في الحكاية للقضاء على جاهزية رسمها مسبقاً. فالرواية لذلك كما أتصور هي التفاصيل المفضية إلى كليات وليس العكس.صودرت روايته (**زمن النّمرود**) الصّادرة عام (1985م) ومن أقواله: "لا شيء في الكتابة أكثر إثارة للسّعادة من إحساس الكاتب بأنّه فرد مثل ربّ صغير ينشئ عالماً من الوهم والأحلام ومن الكذب الجميل" [1].

يؤكد الحبيب السائح "أنّ رمضان عنده أفضل أشهر للكتابة، نظراً لما يوفّره الشّهر الفضيل من فسحة في الوقت والتّحرر من الالتزامات، وكذا الخفّة الجسدية والطّاقة الروحية التي تناسب أي كاتب يشتغل على الإبداع، خارج هذا يقول السائح: {إنّه يكره السّهر ولا يغير عاداته الغذائية عن سائر الأيام العادية." [2]. "الكتابة الأدبية نخبوية، أصلا، و حميمية جدا !"

[1] www.fenni.dz ينظر: حوار آمنة بلعلي مع الحبيب السائح-

[2] المرجع نفسه .

"يشير بعضهم هنا وهناك تلميحاً أو تضميناً، إلى "الكتابة للنّخبة باعتبارها نقيصة، بل وأحدَ أسباب انحسار دائرة المقروئية ومثبطاً للأمل في "الجوائز".أؤكّد هنا لهذا "البعض" على أنَّ اختياري تلك الطريق الشاقة . ولست الوحيد فيها في العالم العربي . يعود إلى قطيعة كنت أحدثتها في رؤيتي إلى الكتابة، منذ محنتي مع (**زمن النمرود**).

وأدرك أنّ قارئي قد يستغرق في أحد نصوصي من الوقت ما قد يستغرقه في قراءة خمس روايات أو أكثر موجهة إلى "الجمهور العريض". و لكنّه خيار لا بدّ من تحمُّل تبعاته بصبر على أنواع الألم كلّها تلك التي خاصة يسببها الحقد والحسد والجحود.فإنّي أهمس للذين يقرؤون فعلاً لأنّهم أدرى "أنّ الكتابة الأدبية نخبوية، أصلاً، و حميمية جداً! لذا، يحتفظ الزّمان بها."[1]

المبحث الثاني: دراسة تطبيقية للرّواية

الشخصيات	أزمنة	أماكن	اللّغة الأجنبية	اللّغة العاميّة	أحداث
حكيم،طاووس الحضري، مولاي بوزقزة،جلال الحضري كولونيل الزبربر" .	نهاية شهر جويلية .	رقان،شرفة، غرفة .	انديجان=فلاقة فيلا،فلاش ديسك .	جيت نسالك وانت ترد جوابي حشمتك بالله كلمني .	وصف طاووس الحضري لأبيها جلال من جلسته على كمبيوتر...تسليمها فلاش ديسك(12-16) .
ياسين،الأم باية،العمة ملوكة .	7/5/ 1962م .	جبل الزبربر، قرية الحاكمية، صور الغزلان .	فلاقة، كوموندو ماصو .	قاراج، حوش واسع جنينة،هذا وطنك ولا جيت براني ياراس بن ادم الله كلمني .	الابن جلال الدين يعرف بكنية والده "بوزقزة"نسبة للجبل الصخري ذي اللون الأزرق كما في اللغة الأمازيغية ص(18-22) .
رقية، سي لمهاجي	03/19/ 1962م/	جبل الزبربر، حجرة،	/	ياذا الراس لباقي في بلاد القفزه ندعيك للجواد لخالق لقيوم	هبوط المجاهدين محتفلين من الجبال بالزغاريد والهتافات وأبواق السيارات رافعين شعار تحيا الجزائر وكذا حملهم لراية النجمة والهلال ص26/24 .

العمة ملوكة،كولونيل الزبربر، رقية.	شهر أوت،منتصف اللّيل، الصيفية.	الحاكمية، تندوف . أكاديمية شرشال،	كولونيل	حوش،باباك غدوا راجع،هذا برك ولا جيت براني هاظريف المحنه الله كلمني	العمة ملوكة تحكي للكولونيل عن أمه رقية وعن حبها لأبيه وأنّه الرباط القدري بينهما وسردها لقصصها للعمة ص30/27.
الكولونيل ، باية، المغنية، الوزيرة،رقية	الصباح قبل 12عاما ، قبل 6أعوام	حجرة النوم، ثكنة، تندوف.	جويل	هذا برك ولا جيت براني هاضرايف المحنة الله كلمني،طبلك يرعد والخودات في نزاهة ونْتَيا مَتْمَوْلَك خاطرك هاني، أنا نبغيك خويا مجاش وينكم يا نسا أحكمو راس	رؤية الطفل لأمه بلباس عرسها ثم تطور الأحداث لتتجه نحو وصفها ليلة الدخلة، مع استرجاعها لذكريات أبيه قبل زمن غابر وما يقابلها من احتفالات ص 35/30

رقية، مولاي، باية، الكولونيل طاووس ياسين الوزير الصحافيين الكتاب الأساتذة المدرسين الأطباء جنود الخدمة العسكرية ضباط عمر الزاوية	ليلة عمرها الربيعي ،الساد سة 1964	البيت مدرسة أشبال الثورة أكاديمية شرشال قصر الشعب سويسرا	بروطوكول ،برنار	صينيات المشوي هذا برك ولا جيت برا هاغريب المنحنة لله جاوبني	إنتظار باية رجوع زوجها بفارغ الصبر وكذا ذكر المناوشات التي كانت بينهما مع اجتماعات قصر الشعب وطروحاتها ومشاكلها وقضايا من فساد ومناوشات مسلحة وعلاقة السياسيين بالعسكريين ص41/36
كولونيل الزبربر، الأستاذة، فهيمة بونور الزبير .	العشوية، المساء، قبل 56عاماً، الفجر .	المطبخ، مدينة القالة، الفراش، الكرمة .	بندقية سيمينوف،سيارة جيب .	لايوريني وجهك يالون العار تخلد في سكارها حطام النار .	الكولونيل الزبربر يقرأ "إلى أين تتجه الجزائر" وكذا العشاء الرومانسي

					الذي كان بينه وبين زوجته باية والفعلة التي تطلبتها لأن يقوم بها للكشف عن مؤامرات 54/49 .
مولاي بوزقزة، الجندي شيخ، رابح زواوي، الوناس الخياط، الحسين منسر.قادة الشيخصيات .	1958	غابة الزبربر، جبل الزبربر .	باليسترو،	عندك وراك، القشابية، هذا وطنك ولا جيت براني ياراس المحنا الله كلمني .	مولاي بوزقزة أن سكن بهاجس الحرية وقرر مواجهة العدو مع اتصاله بفصيلته ووصولهم إلى حدود الموقع لفتح جبهة القتال مع العدو لفك حصار الناحية الأولى ومن مخلفات المعركة قتلى وجرحى.61/ 66 .

مولاي بوزقزة، جون ماري، أنطوان، هانس،النقيب حطابي، قايد بن عمر، هناس .	آخر المساء .	الكازما .	جون ماري، أنطوان، هانس .	ياذا الراس الفاني غريبتك سهدتنا يهديك الله كما صار خبرني .	مولاي بوزقزة يطرح بعض أسئلة على المأسور أنطوان بعد أن أكمل مراسم حفظ العلم وتسليمه إلى النقيب الحطابي 70/67
مولاي بوزقزة، الطبيب الطاهر، قايد بن عمر، الممرضة زهية، عادل، رابح الشيخ مقري .	مساء السبت، 1955/08/20م	الأحياء، المدن، العاصمة، فرنسا .	/	هذا وطنك ولا جيت براني ياراس الهانا لله جاوبني .	الطبيب سنوسي يعرف بنفسه ويقوم بالواجب هو والممرضة زهية مع شرح مولاي بوزقزة للوضعية التي آلى إليها الجنود من تشرد وجوع ونوم على التراب .75/71
عاشور حمداش، سليم، حسيبة، مراد، العربي، نذير ، محفوظ، مولود، سي المفتاح .	1959م .	كازما .	كولون	هذا برك ولا جيت براني ياراس المحنا لله جاوبني، الحوش،	الجد مولاي الحضري تصله أخبار بأنّ قافلة عسكرية من العدو محملة بالمؤونة والذخيرة

					مع التحاق الطالب الجامعي عاشور بالفصيلة بعد إضراب 1956/5/8م وتكليفه بتعليم الجنود الأميين 96/82
مولاي بوزقزة، كوموندو عز الدين، عمي موح، فروجة، تسعديت،	1958م .	قرية آيت زلال، دوار سيدي علي بوناب	قنون، لاصاص /l'armée de pasification , LASAS	أرفد ذاك الراس وقال نديه أنا حطه في صندوق وغاب يقضان .	عمي موح يقود مولاي بوزقزة إلى دوار سيدي علي بوناب ويوقفه على ما فعلته فرقة لاصاص بحيث أحرقت البيوت والأشخاص ثم مولاي بوزقزة يقرأ الجرائد ليرى ابتسامة العربي بن مهيدي وغيره من الأبطال . 106/100

نبذة عن المسكوت عنه في الرواية:

"ومن بين مظاهر التعذيب بحبل دوار على عجلة معدنية مستعملة لإخراج الماء من آبار فيعلق عارياً مربوطاً وقد وضعت حجرة ثقل فوق عموده الفقري، ثم يقوم الجندي برفع الجسم المعلق مثل دلوٍ على وقع صرصرة العجلة .وبعد التثبيت ينزل ببطء إلى أنْ غدا البطن يلامس حطب ساخن لتكون صرخته ممتزجة بتفكك بالمفاصل مع حرارة شاوية لجلده وجهازه التناسلي سارية إلى صدره حتى تقاطر شحم أحشاءه لتتصاعد هذه الرائحة التي تدفع أمعائك إلى الحلق. وهناك من علق من معصميه إلى فروع الأشجار عارياً، والجندي يشهر ببندقيته وكأنّه داغراً إيّاه دغرات فينزف الدّمى من الصدر، من البطن، الظهر...إلخ. لأنّه أقام علاقة مع جنديةٍ ربطت من رجليها حتى رقبتها نصف عارية إلى جذع شجرة، فأخذ جندي آخر ينغرها، أمّا الذي فقعت عينه لأنّه يقرأ الصحف وذاك الشخص المدني الذي اقتلعت أظافر يديه لأنّه اتهم بالزنا وبالمحارم ثم ذبح من القفى، والذي نتف شاربه نتفاً لأن اتهم بأنّه لم يتنه عن تخزين "الشّمة" والآخر الذي جذع أنفه لأنّه شوهد مع متعاون من مكتب لاصاص.".

"عانى الشعب الجزائري من ويلات الاستعمار إبان حرب التحرير لما عايشه من ظروف من ظلم وقمع واستبداد وكذا تهميش وطمس للهوية الوطنية، فبفضل أبناء ها الوطن الغالي استطاعت أمنا الجزائر أن تنال حريتها وتسترجع أرضها من مغتصبيها، فقد أنجبت من رحمها أبطالاً استحقوا بكل جدارة أن تكتب أسماؤهم بماء من ألماس لما عملوا من أجل أن تصل الجزائر للريادة، فالروائي

حبيب السائح من خلال روايته التي بين أيدينا والتي كانت نموذجنا التطبيقي كشف خبايا المسكوت عنه .".

تـجلـيـات بعـض الصـور الـبـلاغـيـة فـي روايـة الكـولـونـيـل الزبـربـر:

الطباق	استعارة مكنية	جناس (تام/ناقص)	تشبيه
[أم، أب]/ [ولد، بنت]/ [سعيدة، حزينة]/	[غسلت مخه]: بحيث حذف المشبه به (الأواني) وترك ما يدل عليه غسلت	[والد، أب] [لميلاد،حياة]	[هادئة هدوء البحر] حيث شبه هدوء باية بهدوء البحر
[حياة، موت]/[رجل،امرأة] [آدم، حواء]	[تنشر عطرها] مشبه حيث حذف المشبه به (المرأة) وترك ما يدل عليه "العطر".	[الرعب، الخوف]	[..تنظر إلى أبيك في صمت كملاك..]
[بكاء، ابتسامة] [البرق، الرعد] [الاحتلال، الاستقلال]	[تيار النسيان] حيث حذف المشبه به الكهرباء وأبقى على قرينة تدل عليه [التيار] .		
[ليل، نهار] [الفرح،الحزن] [الحق، الواجب]	[لهيب الشروق] حذف المشبه به "النار" وأبقى على قرينته هي "اللّهيب [..بوحه يحرق جوانبي]		

الخـــاتـــمـــة

وكما جرت العادة لكل بحث أكاديمي خاتمة وخاتمة بحثنا تضمنت ما توصّلنا اليه خلال دراستنا المتواضعة تحت عنوان **بلاغة الكتابة الروائية**. رواية **كولونيل الزبربر** للحبيب السائح نموذج. نتائج هي كالآتي:

- أنّ مصطلح **البلاغة** قد تعدّد مفهومه اللّغوي و الاصطلاحي ،إذ تناولته عدّة كتب أدبية ونقدية مثل: (لسان العرب ل"بن منظور" البيان والتبيين ل"لجاحظ" ومعجم الوسيط...وغيرها. من حيث أنها البلوغ والوصول إلى الغاية، إضافة إلى أقسامها الثلاث (البيان، البديع، المعاني.).
- ثم تناولنا **الرواية بمفهومها** العام (الجزائرية خاصة) وهي بدورها قد شغلت العديد من أعمال الأدباء العرب وغير العرب، (عبد الملك مرتاض، محمد غنيمي هلال،شيفاليلي...وغيرهم) أقرّوا بصف عامة على أنّ:(الرواية سرد نثري طويل ،وأكثر الأجناس الأدبية حاسية اتجاه المجتمع). كما تطرّقنا إلى مواضيعها وأنواعها(السياسية، النفسية، الاجتماعية...).
- أمّا بالنسبة للرّوائي حبيب السائح، تعتبر مجمل نصوصه تقوم على الواقع التاريخي الجزائري أي تعريته وفضحه وكشف ما وراء الستار بطريقة تتدخل فيها أساليب المجابهة والعناد والمعاندة يرصف السائح جملهُ نحوياً ودلالياً بطريقة مربكةٍ للقارئ، وقد بدأ هذا الإرباك منذ (**ذاك الحنين ،تلك المحبة**)، ليبلغ الذروة في (**تامسخت دم النسيان**)، التّي عبّر فيها تشظي اللغة بكل مستوياتها عن تشظي قيمة الوطن و الإنسان في الجزائر، والغريب أنّ هذا التشظي تنصهر فيه جميع الأساليب واللّغات لتخلق حوارية حرّرت رواية الأزمة من أحاديثها.

- وفي روايته الجديدة كولونيل الزبربر، يقدّم تاريخ الجزائر ابتداءً من الثورة التحريرية فالحصول على الاستقلال (1954م/1962م) إلى المحنة الوطنية (1992م/1999م)، حيث كانت تستلهم من التاريخ مادّتها مع أنّها ليست رواية تاريخية ،إنّها باختصار (رواية الذاكرة، رواية الجّد، ورواية "طاووس ابنة كولونيل الزبربر)، إنّها حكاية الانكسار الذي بدأ غداة الاستقلال واستمرّ حتّى الآن.
- يذكر أنّ (كولونيل الزبربر) للرّوائي الحبيب السائح ،تعد ثاني رواية تنشر له خارج الجزائر بعد (الموت في وهران).

الملحق

الملـــحـــق: تـــرجمـــــة للـــــروائـــــي حبـــيـــب الســـائـــح:

الحـــبيـــب الســـائـــح : Habib sayah/

E-mail/Sayahhabib@Gmail.com

حـــيـــاتـــه:

"الحبيب السائح" كاتب وروائي قاص من مواليد(1952م/9/9) بمنطقة سيدي عيسى بولاية معسكر، نشأ في مدينة "سعيدة" تخرّج من جامعة وهران (ليسانس آداب ودراسات ما بعد التخرّج)، اشتغل بالتدريس وساهم في الصحافة الجزائرية والعربية".غادر الجزائر سنة(1994م) متّجهاً نحو تونس ،حيث أقام بها نصف سنة قبل أن يشد الرّحال نحو المغرب الأقصى ،ثم عاد إلى الجزائر بعد ذلك ليتفرّغ منذ سنوات للإبداع الأدبي"."واصل دراسته الجامعية في دار المعلمين العليا بسوسة حتّى السّنة الثالثة، قبض عليه بسبب معارضته للرئيس التونسي الأسبق "بن علي"، فلبث في السّجن عدّة سنين بعد الثورة عاد إلى الدّراسة، فتحصّل على و الماجيستر يقيم في مدينة سوسة، حيث يعمل أستاذ في إعدادية بقسنطينة"

"حاز على جائزة الرّواية الجزائرية من ملتقى "عبد الحميد بن هدّوقة" بالجزائر سنة(2003م)، شارك في ندوات متخصّصة في بعض الجامعات الجزائرية وفي دورات المعرض الجزائر الدّولي للكتاب، شارك في عدة ملتقيات أدبية منها: ملتقى السرد، ملتقى مالك حداد

ملتقى عبد الحميد بن هدوقة، وقد استضيف في معرض تونس للكتاب ومعرض الدّار البيضاء للكتاب بالمغرب."

2/مـؤلفـاتـه: صدر له

- (القرار) مجموعة قصصية سوريا سنة(1979م) الجزائر- سنة (1985م).

- (الصعود نحو الأسفل) مجموعة قصصية -الجزائر- الطبعة الأولى (1981م) والثانية (1982م).

- (زمن النمرود} رواية -الجزائر (1985م).

- (ذاك الحنين} رواية -الجزائر- (1997م).

- (البهية تتزين لجلادها) -مجموعة قصصية- سوريا (2000م).

- (تماسخت) رواية دار القصبة -الجزائر- (2002م).

- (تلك المحبة) -الجزائر- (2003م).

- (الموت بالتقسيط) قصص -اتحاد الكتاب الجزائريين- (2003م).

3/ترجـــمـــت لـــه إلـــى الفرنـــسيـــة :

- (القرار) وهو أول مؤلف له صدر عام (1979م) وهو مجموعة قصصية.

- (ذاك الحنين): دار القصبة، الجزائر،(2003م) .

- (تلك المحبة): دار الحكمة، الجزائر،(2014م) .

- (مذنبون لون دمهم في كفي):دار الحكمة، الجزائر،(2014م) .

تـرجـــم هـــو إلـــى العـربـــيـــة:

- (شرف القبيلة): رواية رشيد ميموني.
- (لا وجود للصدفة): مسرحية جمال عمراني.
- (بين السن والذاكرة): شعر جمال عمراني.
- (شمس ليلنا): نثر، جمال عمراني.

مكتبة

البحث

- القرآن الكريم.
- إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط - المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر- إسطنبول- تركيا .
- ابن منظور، لسان العرب، المجلد الثامن، باب الغين.
- ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف،القاهرة، 1981م، مج20، باب(روي)، 1786م.
- احمد بن محمد علي الفيومي المقري، المصباح المنير، ط2001/1م، دار الحديث، القاهرة، مادة(روى).
- أحمد فريحات، أصوات ثقافية في المغرب العربي، الدار العالمية للطباعة والنشر و التوزيع، لبنان ط1، 1984م.
- أسماء معيكل، الأصالة والتغريب في الرواية العربية، روايات حيدر حيدر نموذجاً، دراسة تطبيقية عالم الكتب، الأردن، ط1(2011م).
- إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجزء6، دار العلم للملايين، ط1،القاهرة، 1965،ط2، 1979.باب روي.
- آمنة بلعلي، المتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل إلى المتخلف، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع.
- بدر الدين بن مالك، المصباح في المعاني والبيان والبديع، تحقيق حسني عبد الجليل يوسف مكتبة الآداب للطباعة والنشر، 1989م، ط1 .
- البلاغة (علم) من الموسوعة العربية https://www.arab-ency.com
- بن جمعة بوشوشة، سردية التجريب وحداثة السردية في الرواية الجزائرية ،المطبعة المغاربية للطباعة والنشر- تونس- ط1، 2005.
- تواصل فعاليات الملتقى الثاني للكتابة السردية بأدرار، مختصون يعرضون واقع الرواية الجزائرية وآفاقها -www.al fadjr.com/ar/index.php ?news=23279%

- الجاحظ، البيان والتبيين، الكتاب الثاني، الج1 شرح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ص.ب1370، الطبعة 7 (1998م).
- جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1/ 1984م.
- الحبيب السائح، كولونيل الزبربر، دار الساقي ببيروت، لبنان، ط1 (1994).
- خليل رزق، تحولات الحبكة، مقدمة لدراسة الرواية العربية، لبنان ط1، 1998م.
- راهن الكتابة الروائية الجديدة في الجزائر (مدخل) www.google.dz .
- رواية (أدب) ،من ويكيبيديا الموسوعة الحرة http://ar.wikipidia-org .
- زواري رضا، تحول الخطاب الرّوائي الجزائري، مركز جيل البحث العلمي، 2014/07/14/، jilrc.com .
- سلمى محمود سعد، الثورة الجزائرية في روايات الطاهر وطار(من الخمسينات إلى مطلع التسعينات)، الجامعة الأمريكية ببيروت لبنان، شباط 2000 ./.رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر آداب، ص T221A13/
- سليمة توني، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر، البنية السردية في الرواية الجزائرية2014م/2015م .
- سمر روحي فيصل، الرواية العربية ومصادر دراستها ونقدها، العين، الخواتيم، 2008م.
- سمير عبد الفتاح، الضوء والنّار، نظرات في القصة والرواية، WWW.Kotobarabia.com/
- شادية بن يحي، الرواية الجزائرية ومتغيرات الواقع – ديوان العرب– منبر حر للثقافة والفكر– 2013/5/4م/
- الشريف حبيلة، الرواية والعنف، دراسة سوسيو نصية في الرّواية الجزائرية المعاصرة، عالم الكتب الحديث الأردن ط1.

- شكري عزيز الماضي، أنماط الرّواية العربية الجديدة، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، العدد، 355، ط2008/8/1م.
- صالح مفقودة، أبحاث في الرواية العربية (1)، منشورات مخبر أبحاث في اللّغة والأدب الجزائري دار النشر والتوزيع، ميلة.
- صالح مفقودة، أبحاث في الرواية العربية، دار النشر والتوزيع، عين مليلة.
- عبد الرحيم الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط3 ،مارس 2005م.
- عبد القادر بن سالم، مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد، بحث في التجريب وعنف الخطاب عند جيل الثمانينات، منشورات إتحاد الكتب العرب، دمشق 2002م.
- عبد القادر شرشار، الرواية البوليسية، بحث في النظرية والأصول التاريخية والخصائص الفنية وأثر ذلك في الرواية العربية، منشورات إتحاد الكتب العرب، دمشق 2003م.
- عبد الله إبراهيم، المتخيل السردي، مقاربة نقدية في التناص والرؤى الدلالية، المركز الثقافي بيروت ط1، 1990م.
- عبد الله أبو هيف، الإبداع السردي الجزائري، الجزائر عاصمة الثقافة العربية، 2007م ، د ط.
- عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، شعبان، 1998م، عدد 240.
- عطية أحمد، مع نجيب محفوظ، دار الجيل، بيروت، ط1 /1977/ص 130 .
- عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنية السرد، الكويت، مطابع الرسالة، د ط 1998م، ص(53) .
- اللّسانيات في الثقافة العربية وإشكاليات التلقي- حافظ إسماعيل علوي- (www.akhbardjelfa.com-27/09/2015) .

- مجدي وهبة،كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللّغة والأدب، مكتبة لبنان ساحة رياض الصّلح، بيروت ط2.
- محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، المحقق نعيم زرزور، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر بيروت، ط 2 (1987م) .
- محمد بوسهول، العشرية السوداء، قرأت لك (6/يوليو/2010م) quraeto.wordpress.com. .
- محمد رياض وتار، توظيف التراث في الرواية العربية، دراسة من منشورات إتحاد الكتّاب العرب، دمشق 2002م، ع/7/2002م.
- محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، مكتبة لبنان ناشرون، الشركة المصرية العالمية للنشر، الطبعة الأولى(1994م).
- محمد كامل خطيب، الرواية والواقع، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، بيروت، ط1، 1981م.
- محمد مصايف، الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية والالتزام، الدار العربية للكتاب، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1983م .
- مخلوف عامر، الرواية والتحولات في الجزائر، منشورات إتحاد العرب، دمشق، ط، 2000م .
- معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية 2004 م،ط4 باب الراء ، مادة (روى).
- مفقودة صالح، المرأة في الرواية الجزائرية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ط2، 2009م.
- الملتقى الوطني حول الرواية الجزائرية المعاصرة، النص الأدبي، (2011/11/24)، -WWW.VitamineDz.com/Articles-15688/371696 .
- ملكوم برادبري، الرواية اليوم، ترجمة أحمد عمر شاهين، ط2 الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة 1996م.

- موسوعة البلاغة العربية https://arab-ancy.com
- نبيل سليمان، جماليات وشواغل روائية، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق 2003.
- واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر بحث في الأصول التّاريخية والجمالية للرواية الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب،طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الرغاية، الجزائر 1986م.
- واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط1- 1986م، الرغاية.
- واسيني الأعرج، الطاهر وطار وتجربة الكتابة الواقعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط1، 1989م.
- (WWW.Diwanalarab.com/spip.php.?article(37074
- .https://www.arab-ency.com/البلاغة (علم) من الموسوعة العربية

الفهرس

البسملة
اهداء
شكر وتقدير
دعاء
مقدمة أ
مدخل الرواية الجزائرية النشأة والتطور
نشأة الرواية الجزائرية 06
تطور الرواية الجزائرية 07
الرواية الجزائرية في السبعينات 08
الرواية الجزائرية في الثمانينات 12
الرواية الجزائرية في التسعينات 16
خلاصة لتطور الرواية الجزائرية 19
الفصل الأول علم البلاغة وفن الرواية 21
مفهوم البلاغة 22
مفهوم البلاغة عند النقاد 22
البلاغة في كتب الأدب والنقد واللغة 26
أقسام علم البلاغة 27
البلاغة في الدراسات المعاصرة 30
تعريف الرواية لغة 32
تعريف الرواية اصطلاحاً 34
موضوعها 41
أنواع الرواية 41
الفصل الثاني رواية كولونيل الزبربر نموذجا 50
قراءة في عنوان (داخلية وخارجية) 51
محتوى الرواية 57
فلسفة الكتابة عند حبيب السائح 64

دراسة تطبيقية للرواية 71
نبذة عن المسكوت عنه في الرواية 77
نموذج تطبيقي (بعض الصور البلاغية) 78
خاتمة 80
الملحق 83
قائمة المصادر والمراجع 87
الفهرس